خیر الأصول

في

حدیث الرسول

للعلامة المحدث الفقیه المصلح

الشیخ خیر محمد بن الٰہی بخش الجالندھری رحمۃ اللہ علیہ

۱۳۱۲/۱۳۱۳ — ۱۳۹۰ھ

نقله الی العربیة وعلق علیه

نور البشر محمد نور الحق

أستاذ الحدیث وعلومه (سابقاً) بالجامعة الفاروقیة کراتشی

ومدیر معهد عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ

مکتبة معهد عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ

خير الأصول

في

حديث الرسول

جميع حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :

مكتبة معهد عثمان بن عفّان

٢٥-٢٨/٤١، ٣٦-بي، لاندهي، كراتشي، باكستان.

www.al-razi.org
info@mahadusman.com

الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

الطبعة الثانية: ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

الطبعة الثالثة : ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

خير الأصول في حديث الرسول

للعلّامة المُحدّث الفقيه المُصلح

الشيخ خير محمّد بن الٰهي بخش الجالندهري رحمة الله عليه

١٣١٢/١٣١٣ — ١٣٩٠هـ

نقله إلى العربيّة وعلق عليه

نور البشر محمّد نور الحق

أستاذ الحديث وعلومه (سابقًا) بالجامعة الفاروقية كراتشي

ومدير معهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه

مكتبة معهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه

٤١/٢٥-٢٨، ٣٦-بي، لاندهي، كراتشي، باكستان.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة المترجم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من عظيم منن الله على شبه القارة الهندية خاصة، وعلى جميع العالم عامة أن قيض الله لأهاليها نوابغ أفذاذا من العلماء من الهند، حقا إنهم قاموا حق قيام بإقامة الدين، والذود عن حياضه وحرمه بما لا مثيل له، أعني بهم السلالة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، الذين يمثلون أهل السنة والجماعة في هذه الديار.

فمنهم حجة الله على العالمين الإمام الفذ النابغ حجة الإسلام محمد قاسم النانوتوي، ومنهم فقيه زمانه ووحيد عصره الإمام رشيد أحمد الكنكوهي، ومنهم المجاهد الكبير والبطل العظيم شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، ومنهم مجدد الدين حكيم الإسلام والمسلمين الإمام

أشرف علي التهانوي، ومنهم المجاهد العظيم الصادع بالحق شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني، ومنهم متكلم الإسلام الناطق بلسان النانوتوي شيخ الإسلام شبير أحمد العثماني، ومنهم حجة الله في الأرض آية الله في الحفظ والذكاء، أمين علوم سلف الأمة إمام العصر الشيخ السيد أنور شاه الكشميري، و...و...و... وغيرهم الذين لا أكاد أحصيهم.

إن هؤلاء الأفذاذ ومن حذا حذوهم من تلاميذهم والمنتسبين إليهم قد وفقهم الله تعالى لخدمة هذا الدين من جميع نواحيه: إنهم أتوا بالعقيدة الصافية ولم يخالفوا منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الله وإثبات ذاته وصفاته قيد شعرة، وبينوا مقام النبوة والرسالة دون أي إفراط أو تفريط، وعبدوا الله مخلصين له الدين، وجاهدوا في الله حق جهاده، فهُم حقا رهبان الليل وفرسان النهار، وتجلت ميزتهم في معاملات الناس وعشرتهم، وتميزوا بمكانتهم العظيمة في الإحسان والسلوك وتزكية النفوس، وفرقوا في ذلك بين القشر واللب، فأخذوا باللب وهجروا القشر والزوائد. ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب ترجمان هؤلاء العلماء الناطق بلسانهم: حكيم الإسلام العالم المصلح الكبير الشيخ محمد طيب المدير الأسبق لأزهر الهند جامعة دار العلوم ديوبند، طيَّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه : «علماء ديوبند اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي».

إن «مدرسة ديوبند» قد أعطت الأمة متكلمين، مفسرين، محدثين، فقهاء، قضاة، زهادا، آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر، نظارا، أصوليين، لغويين، مبلغين، مجاهدين بكل من السيف واللسان، ساسة، ثوارا، قادة في جميع ميادين الحياة. إنهم حقا عبارة عن الطائفة التي عبر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ».

وإن مما قاموا بالخدمة خدمة التصنيف والتأليف والتحقيق والكتابة في شتى المواضيع التي مست حاجة الأمة إليها؛ فقد أثروا بذلك المكتبة الإسلامية الهندية بكم هائل من الكتب العظيمة في العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه والأصول، وغير ذلك من الفنون الأخرى، فأصبحت بذلك المكتبة الهندية أكبر مكتبة إسلامية في القرون المتأخرة، وكان أكثر هذه الأعمال العلمية والتربوية باللغات المحلية الرائجة والسائدة في البلاد، كما كان شطر كبير منها بالعربية الفصحى التي لا تشوبها اللهجات العامية. وكان ذلك تيسيراً منهم على أهالي البلاد الناطقين بتلك اللغات في فهم الشريعة ونشر العلوم الإسلامية.

وقد كان لهذه الجهود العلمية والكتب المصنفة أثر بالغ في نشر العلوم الإسلامية، وتكوين المجتمع الهندي على العقيدة والدين، وتربية الأجيال على الثقافة الإسلامية ومقتضياتها. فهي تمتلك في طياتها ذخائر قيمة، وخزانات جيدة ما يحتاج الناطقون بالضاد أن يتعرفوا عليها ويستفيدوا من هذا المنهل الثاني، والذي كان عن إثر علاقة وطيدة وقدرة

بالغة لهم على العربية ومعرفة جيدة للعلوم الإسلامية على كثرة شعبها وأنواعها، وغيرة وحماس في الدفاع عنها والقيام بنشرها. ولو تصدينا لاستعراض ما قام به هؤلاء العباقرة من خدمة هذا الدين من هذه الجهة لكان عملا كبيرا لا يحيط به إلا مجمع علمي جاد.

وكان من بين تلك الكتب التي صنفت لتعليم المبتدئين في مصطلح الحديث كتيب صغير؛ جمعت فيه مختارات من المصطلحات، وهو «خير الأصول في حديث الرسول» الذي ألفه أحد أعلام الهند المشهورين العلامة المحدث الفقيه الشيخ خير محمد الجالندهري ثم الملتاني. رحمه الله تعالى. المولود سنة ١٣١٣هـ. والمتوفى سنة ١٣٩٠ هـ.

وعلى الرغم من صغر حجم هذا الكتيب، أصبح واسطة العقد بين الناشئة والمبتدئين في علوم الحديث، فهو الكتيب الأول الذي يدرس ويحفظ التلاميذ في الصفوف الابتدائية، وهو قليل الصفحات كثير المعاني والفوائد، وكان ممن تتلمذ على هذا الكتيب الصغير رجال كبار من العلماء ومشايخ البلاد، الذين لهم دور فعال في خدمة الحديث وعلومه.

وقد نال القبول في الأوساط العلمية منذ تأليفه وظهوره إلى حيز النور، فوضع هذا الكتيب الصغير في المقررات للمنهج الدراسي الرائج في مدارس الهند ثم باكستان وجامعاتها الدينية الواقعة في طول البلاد وعرضها.

وقد كان من أول من أولى التوجه والعناية إليها العلامة المحدث الفقيه، الأصولي النظار، الداعية، المصلح الكبير، الشيخ أشرف علي

التهانوي – رحمه الله تعالى – المدعو بحكيم الأمة، المتوفى سنة١٣٦٢هـ ، فقد كتب إلى المؤلف – وكان أحد مسترشديه – ما ترجمته بالعربية:

«أفيدكم علماً بأن تأليفكم «خير الأصول» قد قرر تدريسه اليوم صباحاً في المنهج الدراسي لدينا في (مدرسة إمداد العلوم الواقعة في الزاوية الإمدادية بمدينة تهانه بَهْوَنْ) وقد رتبنا الجدول الدراسي من جديد، فقررنا تدريسه قبل«مشكاة المصابيح» . تحريراً في ١٢/ من شهر المحرم ،سنة ١٣٤٩ هـ.»انتهى [أشرف السوانح، باللغة الأردية]

وقد كان هذا شرفاً عظيماً للمؤلف وأحد أسباب قبول الكتيب لدى العلماء والمشايخ، وقد طبع كرات ومرات في الهند وباكستان والدول المجاورة، حتى إنه ليصعب على العاد عدُّ طبعاته ونُسَخه.

و كان تأليفه عام ١٣٤٤هـ، استفاد المؤلف في جمعه من كتب مختلفة ألفت في الهند كرسالة «ما يجب حفظه للناظر» للإمام ولي الله الدهلوي، و «العجالة النافعة» لنجله الإمام الشاه عبد العزيز الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩هـ و«اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»للترهتي، و«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للإمام اللكنوي و«العرف الشذي» من أمالي الإمام الكشميري، و«عمدة الأصول»للشيخ محمد شاه، من علماء دهلي، وغيرها، كما استفاد من «ميزان الاعتدال» للذهبي، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي وغيرهما.

وكان لأهميته الدراسية ترجم إلى اللغات الأخرى كالفارسية أيضاً،و ألفت على منواله كتيبات وكتب في مصطلح الحديث؛ تيسيرا على

الناشئين، فمنهج هذا الكتيب الصغير هو كان رائد أولئك المؤلفين والكُتَّاب. وهكذا قد أصبح هذا الجزء الوجيز الصغير الحجم، الكبير النفع: مرجعا لتآليف المؤلفين، وتحقيقات المحققين في مجال علوم الحديث، الذين جاءوا فيما بعد.

وكان بوُدِّي أن أنقله إلى اللغة العربية؛ لكي يتعرف الناطقون بالضاد على هذا الكتيب القيم عامة، ويستفيدوا من معانيه؛ وليستفيد به طلاب القسم العربي في جامعاتنا خاصة.

ومن حسن حظي أن قد فُوِّض إليَّ تدريس هذه الرسالة الجامعة الماتعة بمعهد اللغة العربية التابع للجامعة الفاروقية لطلاب السنة الثانية من المرحلة العالية، في العام الدراسيِّ: عام ١٤٣٠-١٤٣١هـ، ولما كان الكتاب باللغة الأردية، وإن لغة التدريس في هذا القسم باللغة العربية، أردت أن أنقلها إلى اللغة العربية، فترجمتها ودرَّستها بشرح مناسب للمبتدئين، ولما كانت الرسالة المذكورة موجزة أشد الإيجاز: أردت أن أشرحها بشيء من التفصيل، يستفيد به من يشرع في هذا الفن الشريف، فرأيت من المناسب أن أعلق عليها مستمدا من بعض الكتب المحررة، فعلقت بفضل الله تعالى مقتبسا جُلَّ مادة تعليقاتي من كتاب «تيسير مصطلح الحديث» للدكتور الفاضل محمود الطحان حفظه الله تعالى، ثم من كتاب «منهج النقد في علوم الحديث» للشيخ الفاضل الدكتور نور الدين عتر حفظه الله تعالى، كما استفدت في بعض المواضع من كتاب «معرفة أنواع علم الحديث»للإمام ابن الصلاح رحمه الله تعالى، ومن

كتاب «الكنز المتواري مقدمة وتعليقات على لامع الدراري» لشيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوي صاحب «أوجز المسالك إلى موطإ مالك»، رحمه الله تعالى. وأما مسائل الجرح والتعديل فمستقاة من كتاب «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للإمام اللكنوي رحمه الله تعالى.

هذا، وإني لم أكتب شيئا في هذا التعليق من قِبَل نفسي، بل جميع المواد العلمية مستفادة ومأخوذة من هذه الكتب المذكورة، ولما كان أغلب المواد من كتاب الدكتور الطحان: لم أعزها إليه في كل مكان، نعم! عزوت إلى المصادر الأخرى، وربما لم أنشط للعزو إلى ذلك أيضا، ولكنها مأخوذة من هذه الكتب المذكورة.

وسميت هذه التعليقات بـ «بلوغ المأمول من خير الأصول» وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يكتب له القبول كما كتب لأصله، وينفع به الطلاب، ويجعله في ميزان حسناتي وحسنات والديّ وأساتذتي يوم القيامة. والله المسئول أن يبلغنا إلى المأمول بحسن القبول، وهو الموفق للسداد والصواب، وإليه المرجع والمآب.

ثم إن هذا الكتاب صففته بنفسي، و لكن قام بالتنسيق عزيزي الفاضل عطاء الله بن شمس الحق سلّمه الله تعالىٰ، فنسّق الكتاب و جعله في أبهىٰ حُلّة، جزاه الله خيراً وأكرمه في الدارين.

كما أني أشكر إخوتي في الله المفتي مسيح الله، والشيخ شبير أحمد، والشيخ محمد زكريا حفظهم الله تعالىٰ، الذين شجعوني واستعدوا لطبعه

من مكتبة «معهد عثمان بن عفان رضي الله عنه» و أشكر كذلك عزيزي الغالي الحبيب في الله الشيخ محمد أنيس رشيد، الذي أعانني في بعض المهمات، جزى الله الجميع أحسن مايجزي به عباده الصالحين.

وأخيراً إذ عزمت على طبع الكتاب ونشره وتقديمه إلى القراء الأعزاء: أرجو جميع القراء و خاصة العلماء منهم أن يتحفوني بما أخطأت في ترجمة هذا الكتاب والتعليق عليه، فإنني لا أدعي في ذلك العصمة و لا الكمال، فإن الكمال لله وحده، ولاعصمة إلا لمن خصه الله بذلك من الأنبياء والرسل والملائكة، فأرجوهم إتحافي بأخطائي مأجورين إن شاء الله.

كما أنني أرجوهم أن لايضنوا بحسن توجيهاتهم و إرشادهم نحو ما ينفع طلاب الحديث و علومه، فإنني أرحب بذلك، وأكون منتظراً لأرائهم السديدة النافعة.

ويحسن بي قبل الشروع في الكتاب أن أسوق إليكم موجز ترجمة مؤلف هذه الرسالة المباركة.

ترجمة المؤلف

هو الإمام الفقيه المحدث الكبير المربي المصلح المرشد العظيم العلامة خير محمد بن إلٰهي بخش بن خُدا بخش الجالندهري رحمهم الله تعالى.

ولد – رحمه الله تعالى – في منزل خاله ميان شاه محمد بجالندهر، في ١٣١٢هـ أو ١٣١٣هـ، الموافق ١٨٩٥م.

التحق بالكُتَّاب وهو ابن سبع سنين، وأخذ القرآن الكريم نظرا من القارئ الحافظ بير محمد، ولَدَى أستاذ آخر، وأخذ بعض الكتب الابتدائية من الرياضيات وغيرها، وكُتب التاريخ من خاله ميان شاه محمد.

وفي بداية العام الدراسي في شوال ١٣٢٣هـ الموافق ١٩٠٥م التحق بالمدرسة الرشيدية، بـ«نكودر» من أعمال جالندهر، وبقي يدرُس في هذه المدرسة إلى شعبان ١٣٢٤هـ، وتزوج مبكرا في نفس السنة، ثم دَرَس بالمدرسة الصابرية لدى الشيخ فضل أحمد، والشيخ فقير الله، كُتبَ القواعد من النحو، والصرف، وكُتبَ المنطق، والفلسفة، والأدب العربي. وذلك خلال ١٣٢٤ – ١٣٢٨هـ، واستفاد بعد ذلك من العالم الكبير الشيخ سلطان أحمد وأخذ منه كتبا مختلفة. ثم التحق بعدُ بمدرسة

منبع العلوم ببلدة «بُلَنْد شَهْر» وأخذ علم الفلك، والفقه، وأصوله، والمنطق، والفلسفة، لدى الشيخ غلام نبي السرحدي، والشيخ كريم بخش البنجابي، والشيخ محي الدين مدير المدرسة المذكورة.

وأخيرا التحق بمدرسة إشاعة العلوم ببلدة «بَانْسْ بريلي»، في عام ١٣٣٢هـ، ومكث هناك أربع سنوات، وتلمذ لدى العلماء الأجلة والشيوخ الكبار أمثال: الشيخ محمد ياسين السرهندي، والشيخ عبد الرحمن السلطان بوري، والشيخ سلطان أحمد البشاوري، والشيخ سلطان أحمد البريلوي، رحمهم الله تعالى.

وتخرج في كتب الحديث لدى الشيخ محمد ياسين السرهندي رحمه الله تعالى، وحاز شهادة التخرج، وذلك في شعبان عام ١٣٣٥هـ.

وفي بداية العام الدراسي ١٣٣٥هـ عُيِّن مدرِّساً في نفس المدرسة حسب أوامر شيوخه، وبقي هناك عاما كاملا.

ثم انتقل فضيلته إلى مدرسة «مندي صادق كنج»، وبقي فيه يفيد الطلاب من عام ١٣٣٦هـ إلى ١٣٤٥هـ، وقد شغل في هذه المدرسة منصب رئيس المدرسين، ودرَّس هناك جميع الكتب المقررة في مختلف الفنون.

ثم أمره شيوخه أن يتولى مَنصِبَ عميد التعليم بالمدرسة العربية فيض محمدي بجالندهر، فأدى فريضته في هذه المدرسة بكل جدارة، فاشتغل هناك منذ ١٣٤٥هـ إلى ١٣٤٩هـ، وبعد ذلك قدر الله أن تنقضي هذه المدرسة، فانتهى أمرها، فاستشار شيخَه ومربيَه حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله في تأسيس مدرسة، فأشار عليه بذلك، كما أوصاه بصدد ذلك بثلاث نصائح:

أ- ليكن تأسيس المدرسة اعتمادا على الله وتوكلاً عليه، لا نظرا إلى الأغنياء وفاعلي الخير.

ب- لا يزاد في العمال من قبل نفسه، ولكن يقدر لذلك تقديرا حقيقيا، فيضاف إن احتيج إلى ذلك، ويقلل في أفراد العمال إن استغني عنهم.

ج- يؤثر تبرعات المقلين والمعدمين مقابل الأغنياء؛ فإن هؤلاء الأغنياء يتبرعون فينتظرون القيام بأداء شكرهم، والاعتراف بقدرهم، وأما الفقراء والمعدمون فيتبرعون ويشكرون الله على التوفيق.

فأسس على هذه القواعد الأساسية مدرسة باسم «خير المدارس» ببلدة جالندهر في ١٩ من شوال ١٣٤٩هـ الموافق ٩ من مارس ١٩٣١م.

وبقيت هذه المدرسة تؤدي دورها بكل نشاط وحيوية إلى ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م عام استقلال باكستان، فلما استقلت باكستان انتقلت المدرسة إلى بلدة ملتان بباكستان، لِمَا عانت بالهند من المصائب والآفات أوان استقلال باكستان. ولم تزل هذه المدرسة تؤدي دورها في نشر العلم الصحيح والعقيدة الصافية إلى يومنا هذا.

كان رحمه الله من العلماء العاملين والعارفين الكاملين، وقد بايع على يد المصلح الكبير حكيم الأمة مجدد الملة الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله، فأصبح من أجلِّ خلفائه المرموقين المعتمدين. كما كان له يد طولى وخبرة عظيمة في مجال التدريس والإفادة، فقد كان رحمه الله مفسرا كبيرا، ومحدثا عظيما،وفقيها جليلا، كما كان له دربة طويلة في مجال العمل الإداري.

كان له – رحمه الله – مكانة عالية جداً لدى شيخه الإمام المجدد التهانوي، كما كان مرجعا لعلماء وقته وأوانه، وقد أقر له بفضله الفحول من علماء عصره.

آثاره العلمية

إنه رحمه الله كان قد صرف جُلَّ همه وعنايته إلى التدريس والأعمال الإدارية، فلم يستطع أن يعتني ويشتغل بعمل التصنيف والتأليف، إلا أن له عشرات الآثار العلمية، أغلبها رسائل صغيرة ولكنها كبيرة المغزى والمعنى، وإليكم أسماءها:

١- إفادات ونكات تفسيرية: فوائد مجملة تفسيرية، على الجزء الأول من القرآن الكريم.

٢- دروس في علوم القرآن: وهي دراسة موجزة عن العلوم التي تعرض لها القرآن الكريم.

٣- خير الأصول في حديث الرسول: وهو ما نحن بصدد ترجمته والتعليق عليه.

٤- خير التنقيد في سير التقليد: وموضوعه كما يدل عليه اسمه، رسالة قيمة في هذا الموضوع.

٥- خير الإرشاد إلى التقليد والاجتهاد: أثبت فيه مؤلفه أن التقليد ليس ببدعة.

٦- شبهات في مسألة التقليد وكشفها.

٧- خير المصابيح في عدد التراويح: أثبت فيه مؤلفه أن صلاة التراويح عشرون ركعة، وذلك في ضوء السنة، وعمل الصحابة، وإجماع الأمة.

٨- مسائل صلاة التراويح: رسالة في عدة صفحات على فروع وأحكام بعض مسائل تتعلق بصلاة التراويح.

٩- خير الوسيلة: تعرض فيه لمسألة التوسل المشروع وغير المشروع، وبيَّن فيه طريق الاعتدال في هذا المجال، دون إفراط وتفريط.

١٠- خير الجواب في إيصال الثواب: وهو جواب استفتاء وَرَدَ عليه في طريقة إيصال الثواب، فأجاب وأجاد.

١١- خير البراهين في رد غير المقلدين: وهو رد على الذين يشنعون على المقلدين، ويتطاولون على أئمة الدين.

١٢- خير الإفادات: وهو مجموع كلمات حكيمة من كلام شيخه حكيم الأمة المجدد التهانوي، رحمه الله تعالى.

١٣- خير الاختبار في خبر الاختيار: وهو أيضا مجموع كلام شيخه الحكيم.

١٤- إثبات البيعة

١٥- ميزات الفقه الحنفي.

١٦- ترجمة موجزة للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى.

١٧- طريق تدريس كتب المنهج النظامي.

مواعظ:

١٨- بركات رمضان.

١٩- طريقة الارتباط مع الله.

٢٠- الدنيا دار المجاهدة والآخرة دار المشاهدة.

٢١- الصلاة على المذهب الحنفي.

٢٢- تسهيل المبتدي: كتاب قيم مفيد جدا للطلاب المبتدئين في اللغة الفارسية.

انتقل إلى رحمة الله وكنف فضله في ٢٠ من شعبان ١٣٩٠هـ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء، وأسكنه في الجنان العلى. آمين.

وكتبه

أبو الزاهر

نور البشر محمد نور الحق اليوسفي

خير الأصول

في

حديث الرسول

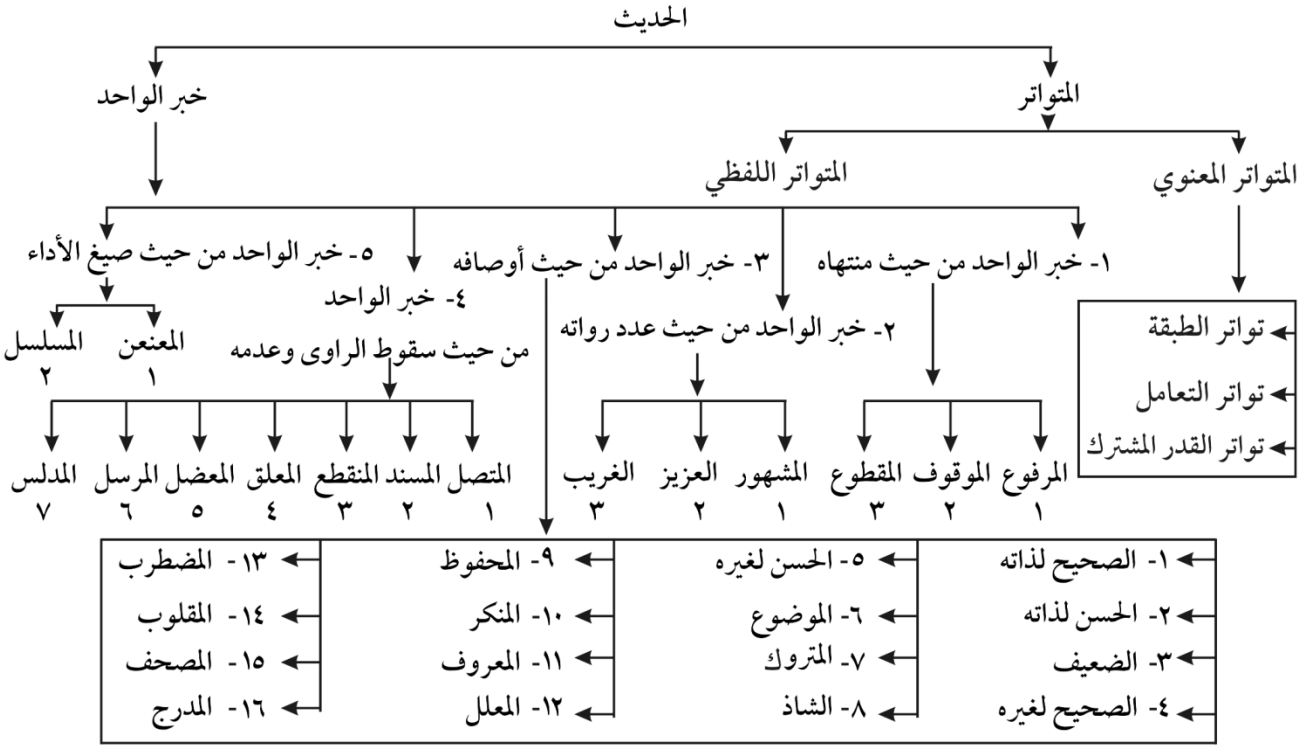
الحديث
المتواتر
خبر الواحد
المتواتر المعنوي
المتواتر اللفظي
تواتر الطبقة
تواتر التعامل
تواتر القدر المشترك
١- خبر الواحد من حيث منتهاه
المرفوع ١
الموقوف ٢
المقطوع ٣
٢- خبر الواحد من حيث عدد رواته
المشهور ١
العزيز ٢
الغريب ٣
٣- خبر الواحد من حيث أوصافه
١- الصحيح لذاته
٢- الحسن لذاته
٣- الضعيف
٤- الصحيح لغيره
٥- الحسن لغيره
٦- الموضوع
٧- المتروك
٨- الشاذ
٩- المحفوظ
١٠- المنكر
١١- المعروف
١٢- المعلل
١٣- المضطرب
١٤- المقلوب
١٥- المصحف
١٦- المدرج
٤- خبر الواحد
من حيث سقوط الراوى وعدمه
المتصل ١
المسند ٢
المنقطع ٣
المعلق ٤
المعضل ٥
المرسل ٦
المدلس ٧
٥- خبر الواحد من حيث صيغ الأداء
المعنعن ١
المسلسل ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وتابعيهم ومن تبعهم أجمعين.

قال العلامة المحدث الشيخ خير محمد الجالندهري المولود في ١٣١٢هـ أو ١٣١٣هـ، المتوفى ١٣٩٠هـ، رحمه الله تعالى:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد:

فنذكر بعض المصطلحات من أصول الحديث باختصار، أسأل الله تعالى أن يوفقني لذلك، وأن ينفع بها المبتدئين في علم الحديث. آمين.

أصول الحديث اصطلاحًا (١)

تعريفه: هو علم يعرف به أحوال الحديث.

غايته: العمل بالمقبول بعد الاطلاع على أحوال الحديث، والاجتناب عن غير المقبول.

موضوعه: الحديث.

الحديث (٢) اصطلاحًا

هو قول رسولِ الله ﷺ، والصحابةِ الكرام، والتابعين، وفعلُهم، وتقريرُهم.

وربما يطلق على ذلك: «الخبر»(٣) و«الأثر»(٤).

---

(١) **علم المصطلح** : علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.

موضوعه: السند والمتن من حيث القبول والرد.

ثمرته : تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

(٢) **الحديث: لغةً:** الجديد. ويجمع على « أحاديث » على خلاف القياس .

اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

(٣) **الخَبَر: لغةً:** النبأ ، وجمعه أخبار .

اصطلاحاً: فيه ثلاثة أقوال، وهي:

١- هو مرادف للحديث: أي: إن معناهما واحد اصطلاحاً.

٢- مغاير له: فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره.

٣- أعم منه: أي: إن الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخبر ما جاء عنه أو عن غيره.

(٤) **الأثَر: لغةً:** بقية الشيء. =

أقسام الحديث

الحديث على قسمين: متواتر، وخبرُ واحدٍ.

المتواتر: هو الحديث الذي رواه عدد كثير من الرواة، في كل طبقة، بحيث يستحيل العقل السليم تواطُؤَهم على الكذب[1].

= **اصطلاحاً:** فيه قولان:

١- هو مُرادف للحديث: أي: إن معناهما واحد اصطلاحاً.

٢- مُغاير له: وهو ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

(١) يتبين من التعريف أن التواتر لا يتحقق في الخبر إلا بشروط أربعة، وهي:

١- أن يرويه عدد كثير. وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوال.

٢- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

٣- أن تُحيل العادةُ تواطُؤَهم على الكذب.

٤- أن يكون مُسْتَنَدُ خبرهم الحسَّ، كقولهم: سمعنا أو رأينا أو لمسنا أو...، أما إن كان مستند خبرهم العقل - كالقول بحدوث العالم، مثلا -: فلا يسمى الخبر حينئذ متواتراً.

٥- أن يفيد العلم لسامعه. (هذا الخامس أضيف من شرح النخبة).

حكمه: المتواتر يفيد العلم الضروري، أي اليقيني الذي يُضطَرُّ الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً، كمن يشاهد الأمر بنفسه كيف لا يتردد في تصديقه، فكذلك الخبر المتواتر. لذلك كان المتواتر كله مقبولا، ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.

أقسامه: ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين: لفظي ومعنوي.

المتواتر اللفظي: هو ما تواتر لفظه ومعناه. مثل حديث «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» رواه بضعة وسبعون صحابياً. =

خبر الواحد: هو الحديث الذي لم يبلغ عدد رواته إلى مثل هذا العدد الكثير.

تقسيمات أخبار الآحاد

١- خبر الواحد من حيث منتهاه

خبر الواحد من حيث منتهاه على ثلاثة أقسام:مرفوع، وموقوف، ومقطوع.

١- المرفوع: هو الحديث الذي ذكر فيه قول رسول الله ﷺ، أو فعله، أو تقريره[١].

= **المتواتر المعنوي:** هو ما تواتر معناه دون لفظه. مثل : أحاديث رفع اليدين في الدعاء. فقد ورد عنه ﷺ نحو مائة حديث، كل حديث منها فيه: أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة، فكل قضية منها لم تتواتر، والقَدر المشترك بينها. وهو الرفع عند الدعاء. تواتر باعتبار مجموع الطرق.

أقسام التواتر المعنوي:

١- **تواتر الطبقة:** كتواتر القرآن.

٢- **تواتر عمل وتوارث:** كالسواك في الوضوء.

٣- **تواتر القدر المشترك:** وهو ما تختلف فيه ألفاظ الرواة، بأن يرويَ بعضهم واقعةً، وغيره واقعةً أخرى، غير أن هذه الوقائع تكون مشتملة على قدر مشترك، فهذا القدر المشترك يسمى بـ «المتواتر المعنوي». (الأقسام الثلاثة من مقدمة «فتح الملهم» نقلاً عن الإمام الكشميري رحمه الله تعالى).

(١)**تعريفه: لغةً:** اسم مفعول من فعل «رَفعَ» ضد «وَضَعَ» كأنه سُمي بذلك لِنِسْبَتِهِ إلى صاحب المقام الرَّفيع، وهو النبي ﷺ.

اصطلاحاً: ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. =

٢- الموقوف: هو الحديث الذي ذُكر فيه قولُ صحابي، أو فعلُه، أو تقريرُه(١).

= **شرح التعريف:** أي هو ما نُسِبَ أو ما أُسْنِدَ إلى النبي ﷺ، سواء كان هذا المضاف قولا للنبي ﷺ، أو فعلا، أو تقريراً، أو صفةً، وسواء كان الْمُضِيْفُ هو الصحابيَّ أو مَن دونه ، متصلا كان الإسناد أو منقطعاً، فيدخل في المرفوع: الموصول والمرسل والمتصل والمنقطع ، هذا هو المشهور في حقيقته، وهناك أقوال أخرى في حقيقته وتعريفه.

أنواعه: يتبين من التعريف أن أنواع المرفوع أربعة وهي: المرفوع القولي، المرفوع الفعلي، المرفوع التقريري، المرفوع الوصفي.

أمثلة:

مثال المرفوع القولي: أن يقول الصحابي أو غيره: «قال رسول الله ﷺ كذا ...».

مثال المرفوع الفعلي: أن يقول الصحابي أو غيره: «فعل رسول الله ﷺ كذا ...».

مثال المرفوع التقريري: أن يقول الصحابي أو غيره: «فُعِلَ بحَضْرَة النبي ﷺ كذا»، ولا يروى إنكاره لذلك الفعل.

مثال المرفوع الوصفي: أن يقول الصحابي أو غيره : «كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً».

(١) **تعريفه:لغةً:** اسم مفعول من «الوَقف» كأن الراوي وقف بالحديث عند الصحابي، ولم يتابع سَرْد باقي سلسلة الإسناد.

اصطلاحاً: ما أُضِيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير.

شرح التعريف:أي هو ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى صحابي أو جَمْع من الصحابة، سواء كان هذا المنسوب إليهم قولا أو فعلا أو تقريراً، وسواء كان السند إليهم متصلا أو منقطعاً. =

٣- المقطوع: هو الحديث الذي ذُكر فيه قولُ تابعي، أو فعلُه، أو تقريرُه[١].

٢- خبر الواحد من حيث عدد رُواتِه

خبر الواحد من حيث عددُ رواتِه على ثلاثة أقسام: مشهور وعزيز وغريب.

= **أمثلة:**

مثال الموقوف القولي: قول الراوي: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه ».

مثال الموقوف الفعلي: قول البخاري: «وأَمَّ ابنُ عباس وهو متيمم».

مثال الموقوف التقريري: كقول بعض التابعين مثلاً: «فعلت كذا أمام أحد الصحابة ولم يُنْكِر عَلَيَّ».

(١) **تعريفه: لغةً:** اسم مفعول من «قَطَعَ» ضد «وَصَلَ».

اصطلاحاً: ما أُضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل .

شرح التعريف: أي هو ما نُسِبَ أو أُسنِدَ إلى التابعي أو تابع التابعي فمن دونه، من قول أو فعل، والمقطوع غير المنقطع؛ لأن المقطوع من صفات المتن، والمنقطع من صفات الإسناد، أي إن الحديث المقطوع من كلام التابعي فمن دونه، وقد يكون السند متصلا إلى ذلك التابعي، على حين أن المنقطع يعني: أن إسناد ذلك الحديث غير متصل، ولا تعلق له بالمتن.

أمثلة:

مثال المقطوع القولي: قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع : «صَلِّ وعليه بدعتُه».

مثال المقطوع الفعلي: قول إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر: «كان مسروق يُرْخِي السَّتْرَ بينه وبين أهله، ويُقبِل على صلاته ويُخَلِّيهم ودنياهم».

١- المشهور: هو الحديث الذي لا يقل رواته عن ثلاثة رواة في كل طبقة[١].

٢- العزيز: هو الحديث الذي لا يقل رواته عن اثنين في كل طبقة[٢].

---

(١) **تعريفه: لغةً:** هو اسم مفعول من «شَهَرْتُ الأمر»: إذا أعلنتَه وأظهرتَه، وسمي بذلك لظهوره.

اصطلاحاً: ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ما لم يبلغ حد التواتر.

مثاله: حديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ... ».

ثم هناك اصطلاح آخر يسمى: «**المستفيض**».

وهو لغةً: اسم فاعل من « استفاض » مشتق من: فاض الماء، وسمي بذلك لانتشاره.

اصطلاحاً: اختلف في تعريفه على ثلاثة أقوال، وهي :

١- هو مرادف للمشهور.

٢- هو أخص منه؛ لأنه يشترط في المستفيض أن يستوي طرفا إسناده، ولا يشترط ذلك في المشهور.

٣- هو أعم منه أي عكس القول الثاني .

(٢) **تعريفه: لغةً:** هو صفة مشبهة مِن «عَزَّ يَعِزُّ»- بالكسر- أي قَلَّ و نَدَرَ، أو مِن «عَزَّ يَعَزُّ» بالفتح، أي قوي واشتد، وسمي بذلك إما لقلة وجوده وندرته، وإما لقوته بمجيئه من طريق آخر.

اصطلاحاً: أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند.

شرح التعريف: يعني أن لا يوجد في طبقة من طبقات السند أقلُّ من اثنين، أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر، بشرط أن تبقى- ولو طبقة واحدة - فيها اثنان؛ لأن العبرة لأقل طبقة من طبقات السند .

هذا التعريف هو الراجح، كما حرره الحافظ ابن حجر. وقال بعض العلماء: إن العزيز هو رواية اثنين أو ثلاثة، فلم يفصلوه عن المشهور في بعض صوره.

٣- الغريب: هو الحديث الذي يتفرد بروايته راوٍ واحدٌ في طبقة من الطبقات[١].

---

(١) **تعريفه: لغةً:** هو صفة مشبهة، بمعنى المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

اصطلاحاً: هو ما ينفرد بروايته راوٍ واحد.

شرح التعريف: أي هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في كل طبقة من طبقات السند، أو في بعض طبقات السند ولو في طبقة واحدة، ولا تضر الزيادة عن واحد في باقي طبقات السند؛ لأن العبرة للأقل.

تسمية ثانية له: يُطلِق كثير من العلماء على الغريب اسماً آخر هو «الفَرْد» على أنهما مترادفان، وغايَرَ بعض العلماء بينهما، فجعل كلاًّ منهما نوعا مستقلاًّ، لكن الحافظ ابن حجر يعتبرهما مترادفين لغة واصطلاحاً، إلا أنه قال: إن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرةُ الاستعمال وقلتُه.

فـ «الفرد» أكثر ما يطلقونه على «الفَرْد المطْلَق»، و«الغريب» أكثر ما يطلقونه على «الفَرْد النِّسْبي».

أقسامه: يقسم الغريب بالنسبة لموضع التفرد فيه إلى قسمين، هما:

١- **الغريب المطلق، أو الفرد المطلق:** هو ما كانت الغرابة في أصل سنده، أي ما ينفرد بروايته شخص واحد في أصل سنده. مثاله: حديث «إنما الأعمال بالنيات»، تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هذا وقد يستمر التفرد إلى آخر السند، وقد يرويه عن ذلك المتفرد عدد من الرواة.

٢- **الغريب النسبي، أو الفرد النسبي:** هو ما كانت الغرابة في أثناء سنده، أي أن يرويه أكثر من راو في أصل سنده، ثم ينفرد بروايته راو واحد عن أولئك الرواة. مثاله: حديث «مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر». تفرد به مالك عن الزهري.

سبب التسمية: وسمي هذا القسم بـ «الغريب النسبي» لأن التفرد وقع فيه بالنسبة إلى شخص معين. =

٣- خبر الواحد من حيث أوصافه

خبر الواحد من حيث أوصافُه على ستة عشر قسما:

١- الصحيح لذاته

٢- الحسن لذاته

٣- الضعيف

٤- الصحيح لغيره

٥- الحسن لغيره

٦- الموضوع

٧- المتروك

= **أنواع الغريب النِّسْبي:** هناك أنواع من الغرابة أو التفرد يمكن اعتبارها من الغريب النسبي؛ لأن الغرابة فيها ليست مطلقة، وإنما حصلت الغرابة فيها بالنسبة إلى شيء معين، وهذه الأنواع هي:

تفرد ثقة برواية الحديث: كقولهم: لم يَرْوِه ثقة إلا فلان.

تفرد راو معين عن راو معين: كقولهم: «تفرد به فلان عن فلان» وإن كان مروياً من وجوه أخرى عن غيره.

تفرد أهل بلد أو أهل جهة: كقولهم: «تفرد به أهل مكة أو أهل الشام».

تفرد أهل بلد أو جهة عن أهل بلد أو جهة أخرى: كقولهم: «تفرد به أهل البصرة عن أهل المدينة، أو تفرد به أهل الشام عن أهل الحجاز».

تقسيم آخر له: قسم العلماء الغريب من حيث غرابةُ السند أو المتن إلى:

غريب متناً وإسنادا: وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راو واحد .

غريب إسنادا لا متناً: كحديث رَوَى مَتْنَه جماعة من الصحابة، انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر. وفيه يقول الترمذي: «غريب من هذا الوجه».

٨- الشاذ

٩- المحفوظ

١٠- المنكَر

١١- المعروف

١٢- المُعَلَّل

١٣- المضطرِب

١٤- المقلوب

١٥- المُصَحَّف

١٦- المُدْرَج

١- الصحيح لذاته: هو الحديث الذي يكون راويه عادلاً، تام الضبط، ويكون سنده متصلاً، ولا يكون شاذاً ولا معللاً(١).

---

(١) **شرح التعريف:** اشتمل هذا التعريف على أمور يجب توفرها؛ حتى يكون الحديث صحيحاً، وهذه الأمور هي:

اتصال السند: ومعناه أن كل راو من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه من أول السند إلى منتهاه.

عدالة الرواة: أي: إن كل راو من رواته اتصف بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير فاسق وغير مخروم المروءة.

ضبط الرواة: أي: إن كل راو من رواته كان تام الضبط، إما ضبط صدر أو ضبط كتاب .

عدم الشذوذ: أي أن لا يكون الحديث شاذاً، والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه. =

٢- الحسن لذاته: هو الحديث الذي خفَّ ضبطُ أحدِ رُواته، وتوفرتْ فيه سائر شروط الصحيح لذاته[١].

٣- الضعيف: هو الحديث الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث الصحيح والحسن.

٤- الصحيح لغيره:هو الحديث الحسن لذاته إذا تعدد سنده.[٢]

٥- الحسن لغيره:هو الحديث الضعيف إذا تعدد سنده[٣].

= **عدم العلة:** أي: أن لا يكون الحديث معلولا، والعلة سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهرَ السلامةُ منه.

شروطه: يتبين من شرح التعريف أن شروط الصحيح التي يجب توفرها حتى يكون الحديث صحيحاً خمسة، وهي: اتصال السند. عدالة الرواة. ضبط الرواة. عدم العلة. عدم الشذوذ. فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحاً.

(١) أو يقال : هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خَفَّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

(٢) **تعريف آخر للصحيح لغيره:** هو الحسن لذاته إذا رُويَ من طريق آخر مثلِه أو أقوى منه. وسمي صحيحاً لغيره؛ لأن الصحة لم تأت من ذات السند، وإنما جاءت من انضمام غيره له.

مرتبته: هو أعلى مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته.

(٣) **تعريفه:** هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سببُ ضعفه فِسْقَ الراوي أو كَذِبَه.

يستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقى إلى درجة الحسن لغيره بأمرين، هما: =

٦- الموضوع: هو الحديث الذي طُعِن راويه بالكذب في حديث النبي ﷺ.(١)

= أ- أن يُرْوى من طريق آخر فأكثر ، على أن يكون الطريقُ الآخر مثله أو أقوى منه.

ب- أن يكون سببُ ضعف الحديث إما سوءَ حفظِ راويه، أو انقطاعا في سنده، أو جهالة في رجاله.

مرتبته: الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته. وينبني على ذلك أنه لو تعارض الحسن لذاته مع الحسن لغيره: قُدِّمَ الحسنُ لذاته.

(١) إذا كان سبب الطعن في الراوي هو الكذب على رسول الله ﷺ فحديثه يسمى: الموضوع.

تعريفه: لغة: هو اسم مفعول من «وَضَعَ الشيء» أي «حَطَّهُ» سُمي بذلك لانحطاط رتبته.

اصطلاحاً: هو الكذب المُخْتَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

مرتبته: هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها. وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلا، وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة.

حكم روايته: أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد عَلِمَ حالَه، في أي معنى كان، إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: «مَنْ حَدَّثَ عني بحديث يُرَى أنه كَذِبٌ فهو أحد الكاذبين».

طرق الوضاعين في صياغة الحديث:

إما أن يُنْشئ الوضاع الكلام من عنده، ثم يضع له إسنادا ويرويه.

وإما أن يأخذ كلاماً لبعض الحكماء أو غيرهم ويضع له إسنادا.

كيف يُعْرَفُ الحديث الموضوع؟

يعرف بأمور، منها: =

.....

= **إقرار الواضع بالوضع:** كإقرار أبي عِصْمَة نوحِ بن أبي مريم بأنه وضع حديث فضائل سور القرآن سورة سورة عن ابن عباس.

أو ما يَتَنَزَّلُ منزلة إقراره: كأَنْ يُحَدِّثَ عن شيخ، فَيُسْأَلَ عن مولده، فيذكرَ تاريخا تكون وفاةُ ذلك الشيخ قبلَ مولده هو، ولا يُعْرَف ذلك الحديث إلا عنده.

أو قرينة في المَرْوِي: مثل كون الحديث ركيك اللفظ، أو مخالفاً للحس أو صريح القرآن.

دواعي الوضع وأصناف الوضاعين:

١- **التقرب إلى الله تعالى:** بوضع أحاديث ترغِّب الناس في الخيرات، وأحاديث تخوِّفهم من فعل المنكرات، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح، وهم شر الوضاعين؛ لأن الناس قَبِلَتْ موضوعاتِهم ثقةً بهم، ومن هؤلاء: مَيْسَرَة بن عبد ربه، فقد روى ابن حبان في «الضعفاء» عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: «من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتُها أُرَغِّب الناسَ».

٢- **الانتصار للمذهب:** لا سِيَّمَا مذاهب الفِرَق السياسية بعد ظهور الفتنة وظهور الفِرَق السياسية كالخوارج والشيعة، فقد وضعت كل فرقة من الأحاديث ما يؤيد مذهبها، كحديث: «عليٌّ خير البشر، من شكَّ فيه كفر».

٣- **الطعن في الإسلام:** وهؤلاء قوم من الزنادقة لم يستطيعوا أن يَكيدوا للإسلام جهاراً، فعَمَدوا إلى هذا الطريق الخبيث، فوضعوا جملة من الأحاديث بقصد تشويه الإسلام والطعن فيه، ومن هؤلاء محمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة، فقد رَوَى عن حُمَيْد عن أنس مرفوعاً: «أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله». ولقد بيَّن جهابذة الحديث أمر هذه الأحاديث. ولله الحمد والمنة.

٤- **التَّزَلُّف إلى الحكام:** أي تقرب بعض ضعفاء الإيمان إلى بعض الحكام بوضع أحاديث تناسب ما عليه الحكام من الانحراف، مثل قصة غياث بن إبراهيم النَّخَعي الكوفي مع أمير المؤمنين المهدي، حين دخل عليه وهو يلعب =

.....

= بالحَمَام، فساق بسنده على التوِّ إلى النبي ﷺ أنه قال: «لا سَبَق إلا في نَصْل أو خُفٍّ أو حافرٍ أو جَنَاحٍ». فزاد كلمة «أو جَنَاح» لأجل المهدي، فعرف المهدي ذلك، فأمر بذبح الحَمَام، وقال: أنا حملته على ذلك.

٥- **التكسب وطلب الرزق:** كبعض القُصَّاص الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس، فيوردون بعض القصص المسلية والعجيبة؛ حتى يستمع إليهم الناس ويعطوهم، كأبي سعيد المدائني.

٦- **قصد الشهرة:** وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث، فيقلبون سند الحديث ليُستَغربَ، فيرغب في سماعه منهم، كابن أبي دحية، وحماد النَّصِيبي.

مذهب الكَرَّامِيَّة في وضع الحديث:

زعمت فرقة من المبتدعة سُمُّوا بالكرامية، جوازَ وضع الأحاديث في باب الترغيب والترهيب فقط، واستدلوا على ذلك بما رُوي في بعض طرق حديث «من كذب عليّ متعمداً» من زيادة جملة «ليضل الناس»، ولكن هذه الزيادة لم تثبت عند حفاظ الحديث.

وقال بعضهم: «نحن نكذب له لا عليه» وهذا استدلال في غاية السخف؛ فإن النبي ﷺ لا يحتاج شرعه إلى كذابين ليروجوه.

وهذا الزعم خلاف إجماع المسلمين، حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني، فجزم بتكفير واضع الحديث.

أشهر المصنفات فيه:

أ- **كتاب الموضوعات:** لابن الجوزي، وهو من أقدم ما صنف في هذا الفن، لكنه متساهل [بل متشدد. ن] في الحكم على الحديث بالوضع؛ لذا انتقده العلماء وتعقبوه.

ب- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** للسيوطي، هو اختصار لكتاب ابن الجوزي وتعقيب عليه، وزيادات لم يذكرها ابن الجوزي . =

٧- المتروك: هو الحديث الذي اتُّهم راويه بالكذب، أو كان مخالفاً للقواعد المعلومة في الدين[١].

٨- الشاذ: هو حديث الثقة الذي خالف جماعة الثقات، وهم أوثق منه[٢].

= ج- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة:** لابن عراق الكتاني، وهو كتاب تلخيص لسابقيه، وهو كتاب حافل مهذب مفيد.

(١) **تعريفه:لغةً:** اسم مفعول من «التَّركِ» وتسمي العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ «التَّرِيكة» أي: متروكة لا فائدة منها.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي في إسناده راو متهم بالكذب.

أسباب اتهام الراوي بالكذب أحد أمرين وهما:

أ- أن لا يُروى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة.

ب- أن يُعْرَف بالكذب في كلامه العادي، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي.

(٢) **تعريف الشاذ: لغةً:** اسم فاعل من «شَذَّ» بمعنى «انفرد»، فالشاذ معناه «المنفرد عن الجمهور».

اصطلاحاً: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه.

شرح التعريف: المقبول هو: العدل الذي تَمَّ ضبطه، أو العدل الذي خَفَّ ضبطه. ومن هو أولى منه: أرجح منه؛ لمزيد ضبط، أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات.

هذا، وقد اختلف العلماء في تعريفه على أقوال متعددة، لكن هذا التعريف هو الذي اختاره الحافظ ابن حجر، وقال: انه المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح.

أين يقع الشذوذ؟ يقع الشذوذ في السند، كما يقع في المتن أيضاً.

٩- المحفوظ: هو ما يقابل الشاذَّ[١].

١٠-المنكر: هو حديث الراوي الضعيف الذي خالف جماعة الثقات[٢].

١١-المعروف: هو ما يقابل المنكر.[٣]

---

(١) وهو:ما رواه الأوثق مخالفاً لرواية الثقة.

(٢) **تعريفه: لغةً:** هو اسم مفعول من «الإنكار» ضد الإقرار.

اصطلاحاً: عرَّف علماءُ الحديث المنكرَ بتعريفات متعددة، أشهرها تعريفان، وهما:

١- هو الحديث الذي في إسناده راوٍ فَحُشَ غلَطُه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه. وهذا التعريف ذكره الحافظ ابن حجر ونسبه لغيره.

٢- هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة. وهذا التعريف هو الذي ذكره الحافظ ابن حجر واعتمده، وفيه زيادة على التعريف الأول، وهي قيد مخالفة الضعيف لما رواه الثقة.

الفرق بينه وبين الشاذ:

أ- إن الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه.

ب- إن المنكر ما رواه الضعيف مخالفاً للثقة.

فيُعْلَم من هذا أنهما يشتركان في اشتراط المخالفة، ويفترقان في أن الشاذ رَاوِيْه مقبول، والمنكر راويه ضعيف. قال ابن حجر : «وقد غفل من سَوَّى بينهما».

(٣) **تعريفه:لغة:** هو اسم مفعول من «عَرَفَ».

اصطلاحاً: ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه الضعيف، فهو بهذا المعنى مقابل للمنكر، أو بتعبير أدق: هو مقابل لتعريف المنكر الذي اعتمده الحافظ ابن حجر.

١٢-المعلل: هو الحديث الذي اطُّلِعَ فيه على علة خفية قادحة في صحة الحديث.[١] ولا يتيسر ذلك لكل شخص، بل إنما يطلع عليه الحذاق من أهل هذا الشأن.

---

(١) **تعريفه:لغةً:** اسم مفعول من «أَعَلَّهُ بكذا» فهو «مُعَلٌّ» وهو القياس الصرفي المشهور، وهو اللغة الفصيحة، لكن التعبير بـ«المعلل» من أهل الحديث جاء على غير المشهور في اللغة، ومن المحدثين من عبر عنه بـ«المعلول» وهو ضعيف مرذول عند أهل العربية واللغة.

اصطلاحاً: هو الحديث الذي اطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها.

تعريف العلة: هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث.

فيؤخذ من تعريف العلة هذا: أن العلة عند علماء الحديث لا بد أن يتحقق فيها شرطان وهما:

- الغموض والخفاء. - والقدح في صحة الحديث .

فإن اختل واحد منهما . كأن تكون العلة ظاهرة، أو غير قادحة . فلا تسمى عندئذ «علة» اصطلاحاً.

قد تطلق العلة على غير معناها الاصطلاحي:

إن ما ذكرته من تعريف العلة في الفقرة السابقة هو المراد بالعلة في اصطلاح المحدثين، لكن قد يطلقون العلة أحياناً على أي طعن موجه للحديث، وإن لم يكن هذا الطعن خفياً أو قادحاً.

فمن النوع الأول: التعليل بكذب الراوي، أو غفلته، أو سوء حفظه، أو نحو ذلك. حتى لقد سمى الترمذي النسخ علة .

ومن النوع الثاني: التعليل بمخالفة لا تقدح في صحة الحديث، كإرسال ما وصله الثقة، وبناء على ذلك قال بعضهم: من الحديث الصحيح ما هو صحيح معلل. =

.....

= **جلالته ودقته ومن يتمكن منه:**

معرفة علل الحديث من أجلِّ علوم الحديث وأدقها ، لأنه يحتاج إلى كشف العلل الغامضة الخفية التي لا تظهر إلا للجهابذة في علوم الحديث، وإنما يتمكن منه ويقوى على معرفته أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، ولهذا لم يَخُضْ غماره إلا القليل من الأئمة كابن المديني، وأحمد، والبخاري، وأبي حاتم، والدارَقُطْني.

إلى أي إسناد يتطرق التعليل؟

يتطرق التعليل إلى الإسناد الجامع شروطَ الصحة ظاهراً؛ لأن الحديث الضعيف لا يحتاج إلى البحث عن علله؛ إذ إنه مردود لا يعمل به.

بِمَ يُسْتَعان على إدراك العلة؟

يُستعان على إدراك العلة بأمور، منها:

-تفرُّد الراوي. -مخالفة غيره له.

-قرائن أخرى تنضم إلى ما تقدم في الفقرتين.

هذه الأمور تنبه العارف بهذا الفن على وهَمٍ وقع من راوي الحديث، إما بكشف إرسالٍ في حديث رواه موصولاً، أو وقفٍ في حديث رواه مرفوعاً، أوإدخالِه حديثاً في حديث، أو غيرِ ذلك من الأوهام، بحيث يغلب على ظنه ذلك؛ فيحكم بعدم صحة الحديث.

ما هو الطريق إلى معرفة المُعَلَّل؟

الطريق إلى معرفته هو جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته، والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم، ثم الحكم على الرواية المعلولة.

أين تقع العلة؟

أ- تقع في الإسناد. وهو الأكثر. كالتعليل بالوقف والإرسال.

ب- وتقع في المتن. وهو الأقل. مثل حديث نفي قراءة البسملة في الصلاة.

هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟

- قد تقدح في المتن مع قدحها في الإسناد، وذلك مثل التعليل بالإرسال. =

١٣-المضطرب: هو الحديث الذي وقع في سنده أو متنه اختلاف لا يمكن رفعه بالترجيح أو التطبيق(١).

= - وقد تقدح في الإسناد خاصة، ويكون المتن صحيحاً، مثل حديث يَعْلَى بن عُبَيْد، عن الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً «البَيِّعَان بالخِيار» فقد وهِم يَعْلَى على سفيان الثوري في قوله: «عمرو بن دينار» إنما هو عبدالله بن دينار، فهذا المتن صحيح، وان كان في الإسناد علة الغَلَط؛ لأن كُلاًّ من عمرو وعبد الله بن دينار ثقة. فإبدال ثقة بثقة لا يضر صحة المتن، وان كان سياق الإسناد خطأ.

أشهر المصنفات فيه:

أ- كتاب العلل لابن المديني.

ب- علل الحديث لابن أبي حاتم.

ج- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل.

د- العلل الكبير،

هـ- والعلل الصغير، للترمذي .

و- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني، وهو أجمعها وأوسعها.

(١) **تعريفه:لغةً:** هو اسم فاعل من «الاضطراب» وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج، إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعضاً.

اصطلاحاً: ما رُوِيَ على أَوْجُهٍ مختلفة متساوية في القوة.

شرح التعريف: أي هو الحديث الذي يُرْوَى على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبداً، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح أحدهما على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح. =

١٤-المقلوب : هو الحديث الذي وقع في سنده أو متنه تقديم أو تأخير خطأً، أي أُخِّرَ اللفظ المقدم، وقُدِّم المؤخر، أو أُتِيَ براوٍ مكان راوٍ خطأً(١).

= **شروط تحقق الاضطراب:** يتبين من النظر في تعريف المضطرب وشرحه أنه لا يسمى الحديث مضطرباً إلا إذا تحقق فيه شرطان وهما:

- اختلاف روايات الحديث بحيث لا يمكن الجمع بينها.
- تساوي الروايات في القوة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى

أما إذا ترجحت إحدى الروايات على الأخرى، أو أمكن الجمع بينها بشكل مقبول: فإن صفة الاضطراب تزول عن الحديث، ونعمل بالرواية الراجحة في حالة الترجيح، أو نعمل بجميع الروايات في حالة إمكان الجمع بينها .

أقسامه: ينقسم المضطرب بحسب موقع الاضطراب فيه إلى قسمين: مضطرب السند، ومضطرب المتن، ووقوع الاضطراب في السند أكثر.

مِمَّن يقع الاضطراب؟

أ- قد يقع الاضطراب من راو واحد، بأن يَرْوِي الحديث على أوجه مختلفة.

ب- وقد يقع الاضطراب من جماعة، بأن يَرْوِي كل منهم الحديث على وجه يخالف رواية الآخرين.

(١) **تعريفه: لغة:** هو اسم مفعول من «القَلْب» وهو تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير ونحوه.

أقسامه: ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسيين هما: مقلوب السند، ومقلوب المتن.

مقلوب السند: وهو ما وقع الإبدال في سنده، وله صورتان: =

.....

= ١- أن يُقَدِّم الراوي ويؤخر في اسم أحد الرواة واسم أبيه، كحديث مروي عن «كعب بن مُرَّة» فيرويه الراوي عن «مُرَّة بن كعب».

٢- أن يُبْدِل الراوي شخصاً بآخر بقصد الإغراب: كحديث مشهور عن «سالم» فيجعله الراوي عن «نافع».

وهذا النوع من القلب هو الذي يُطْلَق على راويه: أنه يسرق الحديث .

مقلوب المتن: وهو ما وقع الإبدال في متنه، وله صورتان أيضاً:

١- أن يُقَدِّم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث. ومثاله : حديث أبي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ففيه: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله»، فهذا مما انقلب على بعض الرواة وإنما هو : «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

٢- أن يَجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر، ويجعل إسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره. مثاله: ما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري، إذ قلبوا له مائة حديث، وسألوه عنها؛ امتحاناً لحفظه، فرَدَّها على ما كانت عليه قبل القلب، ولم يخطئ في واحد منها.

الأسباب الحاملة على القَلْب: تختلف الأسباب التي تحمل بعض الرواة على القلب، وهذه الأسباب هي:

- قصد الإغراب ليرغب الناس في رواية حديثه والأخذ عنه.
- قصد الامتحان والتأكد من حفظ المحدث وتمام ضبطه.
- الوقوع في الخطأ والغلط من غير قصد .

حكم القلب:

- إن كان القلب بقصد الإغراب فلا شك في أنه لا يجوز؛ لأن فيه تغييراً للحديث، وهذا من عمل الوضاعين.

- وإن كان بقصد الامتحان، فهو جائز للتثبت من حفظ المحدث وأهليته، وهذا بشرط أن يُبَيَّنَ الصحيح قبل انفضاض المجلس. =

١٥- المُصَحَّف: هو الحديث الذي وقع الغلط فيه بحيث تغيرت نُقَطه، أو حركاته، وسكناته، وبقيت صورة الخط على حالها(١).

= - وإن كان عن خطإ وسهو، فلا شك أن فاعله معذور في خطئه، لكن إذا كثر ذلك منه فإنه يُخِلُّ بضبطه ، ويجعله ضعيفاً.

(١) **تعريفه: لغةً:** اسم مفعول من «التصحيف»، وهو الخطأ في الصحيفة، ومنه «الصَّحَفِيُّ» وهو من يخطئ في قراءة الصحيفة، فيغير بعض ألفاظها بسبب خطئه في قراءتها.

اصطلاحاً: تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظاً أو معنى.

أهميته ودقته: هو فن جليل دقيق، وتَكْمُنُ أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة، وإنما ينهض بأعباء هذه المهمة الحُذَّاق من الحفاظ كالدارَقُطني.

تقسيماته: قسم العلماء المُصَحَّف إلى ثلاثة تقسيمات، كل تقسيم باعتبار، وإليك هذه التقسيمات:

باعتبار مَوْقِعِهِ: ينقسم المُصَحَّف باعتبار موقعه إلى قسمين، وهما:

١- **تصحيف في الإسناد:** ومثاله : حديث شعبة عن «العَوَّام بن مُرَاجِم»، صحَّفهُ ابن مَعِين، فقال : عن «العَوَّام بن مُزاحم» .

٢- **تصحيف في المتن:** ومثاله حديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ «احْتَجَرَ في المسجد...»، صَحَّفَهُ ابن لهيعة فقال : «احْتَجَمَ في المسجد ...».

باعتبار مَنْشَئه: وينقسم باعتبار منشئه إلى قسمين أيضا، وهما:

تصحيف بَصَر: (هو الأكثر) أي يشتبه الخَطُّ على بَصَر القارئ؛ إما لرداءة الخط أو عدم نَقْطِهِ. ومثاله : «من صام رمضان وأتبعه سِتًّا من شوال...»، صَحَّفَهُ أبو بكر الصُّوْلي، فقال: «من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال...»، فصَحَّف «ستاً» إلى «شيئاً». =

.....

= **تصحيف السمع:** أي تصحيف منشؤه رداءة السمع أو بُعْدُ السامع أو نحو ذلك؛ فيشتبه عليه بعض الكلمات؛ لكونها على وزن صَرْفي واحد. ومثاله: حديث مروي عن «عاصم الأحول»، صحفه بعضهم فقال : عن «واصل الأحدب».

باعتبار لفظه أو معناه: وينقسم باعتبار لفظه أو معناه إلى قسمين وهما:

١- **تصحيف في اللفظ:** وهو الأكثر، وذلك كالأمثلة السابقة.

٢- **تصحيف في المعني:** أي: أن يُبْقِي الراوي المُصَحِّف اللفظ على حاله، لكن يفسره تفسيراً يدل على أنه فهم معناه فهماً غير مراد. ومثاله : قول أبي موسى العَنَزي : «نحن قوم لنا شرف؛ نحن من عَنَزَة، صَلَّى إلينا رسول الله ﷺ»، يريد بذلك حديث: «أن النبي ﷺ صلى إلى عَنَزَة»، فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم ، وإنما العَنَزَةُ هنا الحرْبَةُ تُنْصَبُ بين يدي المصلي.

تقسيم الحافظ ابن حجر:

هذا وقد قسم الحافظ ابن حجر التصحيف تقسيما آخر، فجعله قسمين وهما:

١- **المُصَحَّف:** وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نَقْط الحروف مع بقاء صورة الخَط. مثاله: حديث : «من صام رمضان، وأتبعه ستا من شوال»، صحفه أبو بكر الصولي فقال: «شيئا» بالشين المعجمة والياء.

٢- **المُحَرَّف:** وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شَكْل الحروف مع بقاء صورة الخط. مثاله: كحديث جابر رضي الله عنه: «رُمي أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم»، صحفه غندر وقال فيه : أَبِي ، بالإضافة ، وإنما هو أُبي بن كعب. وأبو جابر كان قد استشهد قبل ذلك بأُحد، كذا ذكره الجزري.

هل يقدح التصحيف بالراوي؟

أ- إذا صدر من الراوي نادراً: فإنه لا يقدح في ضبطه؛ لأنه لا يَسْلَم من الخطإ والتصحيفِ القليلِ أحد. =

١٦- المدرج: هو الحديث الذي أدرج الراوي كلامه فيه.(١)

= ب- وإذا كثر ذلك منه: فإنه يقدح في ضبطه، ويدل على خفته، وأنه ليس من أهل هذا الشأن.

السبب في وقوع الراوي في التصحيف الكثير: غالباً ما يكون السبب في وقوع الراوي في التصحيف هو أخذ الحديث من بطون الكتب والصُّحُف، وعدمُ تلقِّيه عن الشيوخ والمدرسين، ولذلك حذَّر الأئمة من أخذ الحديث عمن هذا شأنهم، وقالوا: «لا يؤخذ الحديث من صَحَفي»، أي لا يؤخذ عمن أخذه من الصحف.

أشهر المصنفات فيه:

أ- **التصحيف**، للدارقطني.

ب- **إصلاح خطإ المحدثين**، للخطابي.

ج- **تصحيفات المحدثين**، لأبي أحمد العسكري.

(١) **تعريفه:لغة:** اسم مفعول من «أدرجت» الشيء في الشيء، إذا أدخلتَه فيه وضمنتَه إياه.

اصطلاحاً: ما غُيِّرَ سياق إسناده، أو أُدخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فصل.

[وبلفظ آخر: ما ذكر في ضمن الحديث متصلا به من غير فصل وليس منه. منهج النقد في علوم الحديث].

أقسامه: المدرج قسمان: مُدْرَج الإسناد، ومُدْرَج المتن.

١- مدرج الإسناد: هو ما غير سياق إسناده.

ذكر العلماء لإدراج السند صورا متعددة يمكن أن تجمل فيما يلي:

١- **أن يسمع الراوي حديثا عن جماعة مختلفين في إسناده، فيرويه عنهم بإسناد واحد، ولا يبين اختلافهم.** ومما وجدناه من هذا ما رواه أبو داود: حدثنا سليمان بن داود المَهْرِي، أخبرنا ابن وَهْب، أخبرني جرير بن حازم، وسمى آخرَ، عن أبي إسحاق، عن عاصمِ بن ضَمْرة، والحارثِ الأعور، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم...». =

.....

= هذا قد أُدرِج فيه إسناد في آخر، ذلك أن عاصم بن ضَمْرة رواه موقوفا على علي، والحارث رواه مسندا أي مرفوعا، والحارث متهم بالكذب، فجاء جرير بن حازم وجعله مرفوعا من روايتهما. وقد ذكر أبو داود أن شعبةَ وسفيانَ - وهما من جبال العلم - وكذا غيرهما: رووا الحديث عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن علي، ولم يرفعوه، فعلمنا من ذلك أن جريرا قد داخله الوَهَم فجعل الحديث مرفوعا من رواية عاصم أيضا، وأدرجها مع رواية الحارث.

٢- أن يكون المتن عند راو إلا طرفا منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه عنه راو تاما بإسناد واحد، ونحوه فيما نرى إذا كان عنده حديثان بإسنادين فجمع بينهما بإسناد واحد. ومن أمثلة هذه الصورة: حديث سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس مرفوعا: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تنافسوا...». قوله: «ولا تنافسوا» مدرج في الحديث بهذا السند، إنما هو من حديث آخر رواه مالك عن أبي الزناد عن أبي هريرة مرفوعاً.

٣- أن يسوق المحدث إسناد حديث، ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من عند نفسه فيظنه بعض السامعين متن ذلك الإسناد، فيرويه به. مثال هذه الصورة: قصة ثابت بن موسى الزاهد المشهورة، في روايته: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار». فقد دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضي وهو يقول: «ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله ﷺ». فدخل ثابت عليه، فلما نظر إلى ثابت ذكر ذلك، يريد به ثابتا لزهده وورعه؛ فظن ثابت أن ذلك سند الحديث، فكان يحدث به بهذا الإسناد.

وهذا عدَّه ابن الصلاح شبهَ الوضع، وعدَّه بعض العلماء موضوعاً، واختار الحافظ ابن حجر أن يُعَدَّ من المدرج، وهو أولى، لأن معنى الإدراج فيه أظهر. (منهج النقد في علوم الحديث)

=

.....

= ٢- **مدرج المتن:** ما أُدْخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فَصْل.

أقسامه: ثلاثة وهي:

- أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو القليل، لكنه أكثر من وقوعه في وسطه.
- أن يكون الإدراج في وسط الحديث، وهو أقل من الأول.
- أن يكون الإدراج في آخر الحديث ، وهو الغالب .

أمثلته:

مثال لوقوع الإدراج في أول الحديث:

وسببه أن الراوي يقول كلاماً يريد أن يستدل عليه بالحديث، فيأتي به بلا فصل، فيتوهم السامع أن الكل حديث، مثل: ما رواه الخطيب من رواية أبي قَطَن وشَبَابَةَ . فَرَّقَهُما . عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «أَسْبِغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار». فقوله :«أسبغوا الوضوء» مُدْرَج من كلام أبي هريرة كما بُيِّنَ في رواية البخاري عن آدم، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال : أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم ﷺ قال: «ويل للأعقاب من النار ».

قال الخطيب : «وَهِم أبو قَطَنٍ وشَبَابَةُ في روايتهما له عن شعبة على ما سُقناه ، وقد رواه الجَمُّ الغَفير عنه كرواية آدم».

مثال لوقوع الإدراج في وسط الحديث:

حديث عائشة في بدء الوحي: «كان النبي ﷺ يَتَحَنَّثُ في غار حراء . وهو التَعَبُّدُ . الليالي ذوات العدد». فقوله: «وهو التعبد» مدرج من كلام الزهري.

مثال لوقوع الإدراج في آخر الحديث: حديث أبي هريرة مرفوعاً: «للعبد المملوك أجران، والذي نفسي بيده! لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبِرُّ أمي: لأحببت أن أموت وأنا مملوك».

=

.....

= فقوله «والذي نفسي بيده ... الخ» من كلام أبي هريرة؛ لأنه يستحيل أن يصدر ذلك منه ﷺ. لأنه لا يمكن أن يتمنى الرِّقَّ، ولأن أمه لم تكن موجودة حتى يَبَرَّها.

دواعي الإدراج: دواعي الإدراج متعددة أشهرها ما يلي:

- بيان حكم شرعي.
-استنباط حكم شرعي من الحديث قبل أن يتم الحديث.
- شرح لفظ غريب في الحديث.

كيف يُدْرَك الإدراج ؟ يُدَرك الإدراج بأمور، منها:

-وروده منفصلا في رواية أخري .
- التنصيص عليه من بعض الأئمة المطلعين .
- إقرار الراوي نفسه أنه أدرج هذا الكلام .
-استحالة كونه ﷺ يقول ذلك.

حكم الإدراج: الإدراج حرام بإجماع العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم، ويستثنى من ذلك ما كان لتفسير غريب؛ فإنه غير ممنوع، ولذلك فعله الزهري وغيره من الأئمة.

أشهر المصنفات فيه:

١- **«الفَصْلُ للوَصْل المُدْرَج في النَّقْل»** للخطيب البغدادي.

٢- **«تقريب المَنْهَج بترتيب المُدْرَج»** لابن حجر، وهو تلخيص لكتاب الخطيب وزيادة عليه.

٤- خبر الواحد من حيث سقوط الراوي وعدمه

خبر الواحد من حيث سقوط الراوي وعدمه على سبعة أقسام:

١- المتصل **٥- المعضل**

٢- المسند **٦- المرسل**

٣- المنقطع **٧- المدلَّس**

٤- المعلق

١- المتصل: هو الحديث الذي اتصل سنده، ولم يسقط أحد رواته[١].

---

(١) **تعريفه:لغةً:** اسم فاعل من «اتَّصَل» ضد «انْقَطَعَ». ويسمى هذا النوع بـ«الموصول» أيضاً.

اصطلاحاً: ما اتصل سنده مرفوعاً كان أو موقوفاً.

أمثلته:

مثال المتصل المرفوع: «مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: كذا ...».

مثال المتصل الموقوف: «مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال كذا ...».

هل يسمى قول التابعي متصلا؟

قال العراقي: «وأما أقوال التابعين . إذا اتصلت الأسانيد إليهم . فلا يسمونها متصلة في حالة الإطلاق، أما مع التقييد فجائز، وواقع في كلامهم، كقولهم: هذا متصل إلى سعيد بن المسيب، أو إلى الزهري، أو إلى مالك، ونحو ذلك، قيل: والنكتة في ذلك أنها تسمى «مقاطيع» فإطلاق المتصل عليها كالوصف لشيء واحد بمتضادين لغة».

٢- المسند: هو الحديث الذي اتصل رواته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

---

(١) **الحديث المسند:** هو ما اتصل سنده مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

فلا يدخل الموقوف والمقطوع، ولو اتصل إسنادهما، ولا المنقطع، ولو كان مرفوعا. وهذا هو المعتمد المشهور في تعريف «المسند». قطع به الحاكم واقتصر عليه. وجزم به في النخبة، لكنه قال في تعريفه: «بسند ظاهره الاتصال». ثم فسره فقال: «ويفهم من التقييد بالظهور أن الانقطاع الخفي- كعنعنة المدلس والمعاصر الذي لم يثبت لُقيُّه- لا يخرج عن كونه مسندا؛ لإطباق الأئمة الذين خرَّجوا المسانيد على ذلك».

وهذا التفسير للمسند لم نجد أحدا سبق به، بل وجدنا ما يدل على خلافه. فقد وجدنا في المسانيد أحاديث منقطعة كثيرة، ثم إن الحاكم قد صرح بنفي التدليس عن المسند، فلا يصح قول الحافظ: «وهذا التعريف موافق لقول الحاكم...».

لكن بعض المحدثين أطلق المسند على غير ما ذكرناه، مما يوجب التنبيه عليه: فقد أطلق بعضهم «المسند» على ما رفع إلى النبيﷺ، موصولا كان أو غير موصول، وهو مذهب ابن عبد البر، ومنه قول الدارقطني في سعيد بن عبيد الثقفي: «ليس بالقوي، يحدث بأحاديث يسندها، وغيره يوقفها» فقوله: «يسندها»: أي يرفعها.

وقد يطلق المسند على تأليف في أسانيد الأحاديث، مثل مسند الشهاب، ومسند الفردوس، أي أسانيد أحاديثهما.

والحاصل أن المسند قد أُطلِق:

- **على المتصل سنداً**، سواء كان مرفوعاً أو موقوفاً، ولكن غالب استعماله للمرفوع، قاله الخطيب؛ فلافرق عنده بين المسند المتصل إلا في غلبة الاستعمال.

- **و على المرفوع إلى النبي ﷺ**، سواء كان باتصال أو بانقطاع، قاله ابن عبد البر؛ فلافرق عنده بين المسند والمرفوع مطلقاً، فيلزم على قوله أن يتحد =

.....

= المرسل والمسند، وهو مخالف للمستفيض من عمل أئمة الحديث في مقابلتهم بين المرسل والمسند.

- **و على المتصل سنداً، المرفوع إلى النبي ﷺ**، حكاه ابن عبد البر عن قوم، و به قطع الحاكم و أبو عمرو الداني وأبو الحسن بن الحصار وابن دقيق العيد، ففرقوا بين المسند والمتصل والمرفوع:

- بأن المرفوع ينظر فيه إلى حال المتن مع قطع النظر عن الإسناد، فحيث صح إضافته إلى النبي ﷺ كان مرفوعا، سواء اتصل سنده أم لا.

- و مقابله المتصل، فإنه ينظر فيه إلى حال الإسناد، مع قطع النظر عن المتن، سواء كان مرفوعا أو موقوفا.

- و أما المسند فينظر فيه إلى الحالين معاً، فيجتمع شرطا الاتصال والرفع، فيكون بينه و بين كل من الرفع والاتصال عموم و خصوص مطلقاً؛ فكل مسند مرفوع، و كل مسند متصل، ولا عكس فيهما.

هذا، وقد قال الحافظ رحمه الله تعالىٰ: والذي يظهر لي بالاستقراء من كلام أئمة الحديث و تصرفهم: أن المسند عندهم: «ما أضافه من سمع النبي ﷺ إليه بسند ظاهره الاتصال».

ويستفاد من هذا التعريف:

أن **«من سمع»** أعم من أن يكون تحمل هذا الحديث بعد الإسلام، أو تحمل حال كفره وأسلم بعدُ، ويخرج بهذا القيد من لم يسمع، كالمرسل والمعضل.

و قوله: «بسند» يخرج ما كان بلا سند، كقول القائل من المصنفين: قال رسول الله ﷺ، فإن هذا من قبيل المعلق.

و قوله «ظاهره الاتصال» يخرج المنقطع، لكن يدخل فيه ما فيه انقطاع خفي، كعنعنة المدلس، و المرسل الخفي، فلا يخرج ذلك عن كون الحديث يسمى «مسنداً».

قال: و من تأمل مصنفات الأئمة في المسانيد لم يرها تخرج عن اعتبار هذه الأمور.

٣- المنقطع: هو الحديث الذي لم يتصل سنده، بل سقط فيه راوٍ في موضع ما[١].

---

(١) **تعريفه: لغةً:** هو اسم فاعل من «الانقطاع» ضد الاتصال.

اصطلاحاً: ما لم يتصل إسنادُه، على أي وجه كان انقطاعه.

شرح التعريف: يعني أن كل إسناد انقطع من أي مكان كان، سواء كان الانقطاع من أول الإسناد، أو من آخره، أو من وسطه، فيدخل فيه . على هذا . المرسَلُ، والمعلَّقُ، والمعضَلُ. لكن علماء المصطلح المتأخرين خَصُّوا المنقطع بما لم تنطبق عليه صورة المرسل أو المعلق أو المعضل، وكذلك كان استعمال المتقدمين في الغالب. ولذلك قال النووي: «وأكثر ما يستعمل في رواية مَنْ دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر ».

المنقطع عند المتأخرين من أهل الحديث: هو ما لم يتصل إسناده مما لا يشمله اسم المرسل أو المعلق أو المعضل. فكأنَّ المنقطع اسم عام لكل انقطاع في السند، ما عدا صوراً ثلاثاً من صور الانقطاع، وهي:حذف أول الإسناد، أو حذف آخره، أو حذف اثنين متواليين من أي مكان كان، وهذا هو الذي مشى عليه الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحها.

ثم إنه قد يكون الانقطاع في مكان واحد من الإسناد، وقد يكون في أكثر من مكان واحد، كأن يكون الانقطاع في مكانين أو ثلاثة مثلاً.

مثاله: «ما رواه عبدالرزاق، عن الثوري، عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثيع عن حُذيفة مرفوعاً: إنْ وَلَّيْتُموها أبا بكر: فقوي أمين».

فقد سقط من هذا الإسناد رجل من وسطه وهو: «شريك»، سقط من بين الثوري وأبي إسحاق؛ إذ إن الثوري لم يسمع الحديث من أبي إسحاق مباشرةً، وإنما سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي إسحاق.

فهذا الانقطاع لا ينطبق عليه اسم المرسل ولا المعلق ولا المعضل فهو منقطع.

حكمه: المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء، وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف.

٤ – المعلق: هو الحديث الذي سقط من أول إسناده راوٍ واحد أو أكثر.(١)

(١) **تعريفه: لغةً:** هو اسم مفعول من «عَلَّق» الشيء بالشيء أي ناطه، وربطه به، وجعله معلقاً. وسمي هذا السند معلقاً بسبب اتصاله بالجهة العليا فقط، وانقطاعه من الجهة الدنيا، فصار كالشيء المعلق بالسقف ونحوه.

اصطلاحاً: ما حُذف من مبدإ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي.

من صوره:

أ. أن يحذف جميع السند ثم يقال مثلا «قال رسول الله ﷺ : كذا ».

ب. أن يحذف كل الإسناد إلا الصحابي، أو إلا الصحابي والتابعي.

قال الشيخ عتر حفظه الله:

حكم المعلق في الصحيحين:

بيان ذلك بالنسبة للبخاري: إن تعليقه للحديث **إما أن يكون بصيغة الجزم،** مثل: قال فلان، أو حدَّث، أو روى، أو ذكر. **وإما أن يكون بصيغة لا تفيد الجزم،** مثل رُوي عن فلان، أو يُحكى، أو عن فلان، أو يُقال. وتسمى **صيغة تمريض.**

أما القسم الأول:– وهو المعلق بصيغة الجزم – فإن هذه الصيغة تعتبر حكما بصحة الحديث إلى من علقه عنه فقط؛ لأنه لا يستجيز أن يجزم بالحديث عنه ونسبته إليه إلا وقد صح عنده أنه قاله. فإذا جزم به عن النبي ﷺ، أو عن الصحابي عنه، فهو صحيح. أما إذا كان الذي علق الحديث عنه دون الصحابة فلا يحكم بصحة الحديث حكما مطلقا، بل يتوقف على النظر فيمن أبرز من رجاله، وفي غير ذلك مما يشترط لصحة الحديث. فتتنوع هذه الأحاديث إلى الصحيح وغيره، بحسب ذلك.

ومن هذا البيان يتضح خطأ علي بن حزم الظاهري في رده لحديث البخاري، قال: «وقال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا عطية بن قيس الكلابي، حدثنا عبد الرحمن بن غُنْم الأشعري، قال: حدثني أبو عمار الأشعري، أو أبو مالك الأشعري، والله ما =

.....

= كذبني، سمع النبي ﷺ يقول: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ، والحرير، والخمر، والمعازف...».

فزعم ابن حزم أنه وإن رواه البخاري فهو غير صحيح؛ لأن البخاري قال فيه: «قال هشام بن عمار». فهو منقطع ضعيف، واستروح ابن حزم إلى ذلك من أجل تقرير مذهبه الفاسد في إباحة الملاهي، وزعمه أنه لم يصح في تحريمها حديث.

قال أبو عمرو بن الصلاح في شرحه لصحيح مسلم: «وهذا خطأ من وجوه - والله أعلم-:

أحدها: أنه لا انقطاع في هذا أصلا من جهة أن البخاري لقي هشاما وسمع منه.

الثاني: أن هذا الحديث بعينه معروف الاتصال بصريح لفظه من غير جهة البخاري.

الثالث: أنه وإن كان ذلك انقطاعا، فمثل ذلك في الكتابين غير ملحق بالانقطاع القادح؛ لِمَا عُرف من عادتِهما وشرطِهما، وذكرِهما ذلك في كتاب موضوع لذكر الصحيح خاصة؛ فلن يستجيزا فيه الجزم المذكور من غير ثبت وثبوت...».

وأما القسم الثاني من المعلق عند البخاري:- وهو ما كان بغير صيغة الجزم - فهذه الصيغة ليست حكما بصحته عمن رواه عنه؛ لأنها تستعمل في الحديث الصحيح، وتستعمل في الضعيف أيضا.

وقد عُني العلماء بمعلقات البخاري وبحثوا فيها كثيرا، ولعل أوفى بحث فيها هو بحث الحافظ ابن حجر في الكتاب الذي أفرده لهذه الناحية الهامة، وسماه «تغليق التعليق».

وأما المعلقات في صحيح مسلم: فقد بُحِثتْ وفُرِغَ منها، وتحققت صحتها، وقد أوردها الحافظ أبو علي الغساني، وبلغ بها أربعة عشر حديثا، ثم تبعه في =

٥- المعضل: هو الحديث الذي سقط من أثناء سنده راوٍ واحد، أو سقط أكثر من راوٍ واحد متوالياً[١].

=ذكرها ابن الصلاح في مطلع شرحه لصحيح مسلم، وحقق أنها اثنا عشر حديثا فقط.

ثم قال: «ولا شيء من هذا - والحمد لله - مخرج لما وجد ذلك فيه من حيز الصحيح، وهي موصولة من جهات صحيحة، لا سيما ما كان منها مذكورا على وجه المتابعة، ففي نفس الكتاب وصلها، فاكتفي بكون ذلك معروفا عند أهل الحديث». (منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٧٤-٣٧٨).

(١) **قال الشيخ عتر: المعضل:** مأخوذ - على الراجح - من قول أهل اللغة: أعضله، أي أعياه. **وفي اصطلاح المحدثين:** هو ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر في موضع واحد، سواء كان في أول السند أو وسطه أو منتهاه. سمي بذلك؛ لأن الحديث بسقوط واحد يصير مردودا، فإذا سقط منه اثنان أو أكثر: كان أمره أشد، فكأن المحدث بهذا الإسقاط أعضله، أي أعياه؛ فلم ينتفع به من يرويه عنه. (المنهج ص ٣٧٨ و٣٧٩).

مثاله: «ما رواه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» بسنده إلى القَعْنَبي عن مالك، أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: للمَمْلوك طعامُهُ وكسوتُهُ بالمعروف. ولا يُكَلَّف من العمل إلا ما يُطيق. قال الحاكم: هذا مُعْضَل عن مالك، أعضله هكذا في الموطإ».

فهذا الحديث معضل؛ لأنه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة، وقد عرفنا أنه سقط منه اثنان متواليان من رواية الحديث خارج الموطإ هكذا: «... عن مالك، عن محمد بن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة».

حكمه: المعضل حديث ضعيف، وهو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع؛ لكثرة المحذوفين من الإسناد، وهذا الحكم على المعضل بالاتفاق بين العلماء.

=

٦- المرسل: هو الحديث الذي سقط من آخر إسناده[١].

= **اجتماعه مع بعض صور المعلَّق:**

إن بين المعضل وبين المعلق عموماً وخصوصاً من وجه . فيجتمع المعضل مع المعلق في صورة واحدة وهي: إذا حُذف من مبدإ إسناده راويان متواليان. فهو معضل ومعلق في آن واحد.

ويفارقه في صورتين:

١-إذا حُذف من وسط الإسناد راويان متواليان، فهو معضل وليس بمعلق.

٢- إذا حُذف من مبدإ الإسناد راوٍ فقط، فهو معلق وليس بمعضل.

من مظان المعضل:

قال السيوطي: من مظان المعضل والمنقطع والمرسل: كتاب السنن لسعيد بن منصور، ومؤلفات ابن أبي الدنيا.

تنبيه: ما ذكره المؤلف في تعريف المعضل من أنه: « ما سقط من أثناء سنده راوٍ واحد أو سقط أكثر ... » فإنه مأخوذ من كتاب « عمدة الأصول » للشيخ محمد شاه من علماء دهلي، وهو خطأ يخالف جميع كتب المصطلح. والله أعلم.

(١) **تعريفه: لغةً :** هو اسم مفعول من «أرسل» بمعنى «أطلق»، فكأن المُرسِل أَطْلَقَ الإسناد ولم يقيده براوٍ معروف.

اصطلاحاً: هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي .

صورته: وصورته أن يقول التابعي. سواء كان صغيراً أو كبيراً .: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، أو فُعِل بحضرته كذا. وهذه صورة المرسل عند المحدثين.

المُرْسَل عند الفقهاء والأصوليين: أما المرسل عند الفقهاء والأصوليين فأعم من ذلك؛ فعندهم أن كل منقطع مرسل على أي وجه كان انقطاعه، وهذا مذهب الخطيب أيضاً.

حكمه: المرسل في الأصل ضعيف مردود؛ لفقده شرطاً من شروط =

.....

= المقبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف؛ لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحال يحتمل أن يكون ضعيفاً.

لكن العلماء من المحدثين وغيرهم اختلفوا في حكم المرسل والاحتجاج به؛ لأن هذا النوع من الانقطاع يختلف عن أي انقطاع آخر في السند؛ لأن الساقط منه غالبا ما يكون صحابياً، والصحابة كلهم عدول، لا تضر عدم معرفتهم.

ومجمل أقوال العلماء في المرسل ثلاثة أقوال هي:

١- **ضعيف مردود:** عند جمهور المحدثين وكثير من أصحاب الأصول والفقهاء، وحجة هؤلاء: هو الجهل بحال الراوي المحذوف؛ لاحتمال أن يكون غير صحابي.

٢- **صحيح يُحْتَجُّ به:** عند الأئمة الثلاثة. أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، -في المشهور عنه. وطائفةٍ من العلماء، بشرط أن يكون المرسِل ثقةً ولا يرسِل إلا عن ثقة. وحجتهم: أن التابعي الثقة لا يستحل أن يقول: قال رسول الله ﷺ، إلا إذا سمعه من ثقة.

قبوله بشروط: أي يَصِحُّ بشروط، وهذا عند الشافعي وبعض أهل العلم. وهذه الشروط أربعة، ثلاثة في الراوي المرسِل، وواحد في الحديث المرسَل، وإليك هذه الشروطَ:

١- أن يكون المرسِل من كبار التابعين.

٢- وإذا سَمَّى من أرسل عنه سَمَّى ثقة.

٣- وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه.

وأن ينضم إلى هذه الشروط الثلاثة واحد مما يأتي:

١- أن يُرْوَى الحديث من وجه آخر مُسْنَداً.

٢- أو يُرْوَى من وجهٍ آخرَ مرسَلاً، أرسله من أخذ العلم عن غير رجال المرسل الأول.

٣- أو يُوافِقَ قول صحابي. =

.....

= ٤ - أو يُفْتِي بمقتضاه أكثر أهل العلم .

فإذا تحققت هذه الشروط تبين صحة مَخْرَج المرسَل وما عَضَدَهُ، وأنهما صحيحان، لو عارضهما صحيح من طريق واحد: رجحناهما عليه بتعدد الطرق إذا تعذر الجمع بينهما.

مرسَل الصحابي: هو ما أخبر به الصحابي عن قول الرسول ﷺ أو فعله ، ولم يسمعْه أو يشاهدْه، إما لصِغَر سِنِّه، أو تأخرِ إسلامه، أو غيابه، ومن هذا النوع أحاديث كثيرة لصغار الصحابة، كابن عباس، وابن الزبير وغيرهما.

حكم مرسَل الصحابي: الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه صحيح محتج به؛ لأن رواية الصحابة عن التابعين نادرة، وإذا رووا عنهم بينوها، فإذا لم يبينوا وقالوا: قال رسول الله، فالأصل أنهم سمعوها من صحابي آخر، وحذف الصحابي لا يضر، كما تقدم.

وقيل: إن مرسل الصحابي كمرسل غيره في الحكم، وهذا القول ضعيف مردود.

أشهر المصنفات فيه:

١- المراسيل لأبي داود.

ب- المراسيل لابن أبي حاتم.

ج- جامع التحصيل لأحكام المراسيل، للعلائي.

ثم هناك نوع آخر من المرسل، وهو:

المرسل الخفي:

قال الشيخ عتر حفظه الله تعالى: هذا نوع مهم عظيم الفائدة، دقيق المسلك، إنما يدركه نقاد الحديث وجهابذته؛ فإن الإسناد إذا عرض على كثير من العلماء قد يغتر بظاهره ولا يهتدي لما فيه من الانقطاع أو الإعضال أو الإرسال. وتختلف آراء العلماء في تعريف المرسل الخفي خلافا قويا متشابكا. والمعتمد: أن المرسل الخفي هو: الحديث الذي رواه الراوي عمن عاصره ولم يسمع منه، =

٧- المدلَّس: هو الحديث الذي اعتاد راويه أن يخفي شيخه أو شيخ شيخه (١).

= ولم يلقه. وهو نوع من المنقطع، إلا أن الانقطاع فيه خفي، لِمَا أن تعاصر الراويين يوهم اتصال السند بينهما.

ومن أمثلة المرسل الخفي: ما رواه الترمذي في العلل الكبير: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، نا هشيم، أنا يونس بن عبيد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مطل الغني ظلم، وإذا أحلت على مليء فاتبعه، ولا تبع بيعتين في بيعة». فهذا الإسناد ظاهره الاتصال؛ يونس بن عبيد أدرك نافعا وعاصره معاصرة،حتى عُدَّ فيمن سمع من نافع، لكن أئمة النقد قالوا: إنه لم يسمع منه، قال البخاري: «ما أرى يونس بن عبيد سمع من نافع». وهو رأي ابن معين وأحمد بن حنبل وأبي حاتم أيضا. فهو من المرسل الخفي. (منهج النقد ص ٣٨٦ و٣٨٧).

(١) **التدليس في اللغة:** مشتق من الدلَس، بالتحريك، وهو اختلاط الظلام بالنور، سمي المدلس بذلك لما فيه من الخفاء والتغطية.

اصطلاحاً: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره.

أقسام التدليس: للتدليس قسمان رئيسيان هما: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.

تدليس الإسناد على عدة أقسام:

أ. **تدليس الإسقاط أو الحذف:** أن يروي عمن لقيه وسمعه ما لم يسمع منه.

ب. **تدليس القطع:** أن يروي الراوي ويقول: حدثنا، ثم يسكت ينوي القطع، ثم يقول: هشام بن عروة، مثلاً.

ج. **تدليس إسقاط أداة الرواية:** أن يروي الراوي ولا يذكر أداة الرواية، كأن يقول: الزهري ... .

د. **تدليس العطف:** أن يروي الراوي عن شيخ له سمع منه، ويعطف عليه شيخا آخر لم يسمع منه ذلك المروي، فيقول: حدثنا فلان وفلان،والحال أنه لم =

.....

= يسمع من «فلان» الثاني، فيوهم أنه حدث عن الأول، ثم نوى القطع، فقال: «وفلان» أي: حدث فلان.

ه . **تدليس التسوية** – وهو شر أنواع التدليس- : هو رواية الراوي عن شيخه، ثم إسقاط راو ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، وصورة ذلك أن يروي الراوي حديثاً عن شيخ ثقة، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة، ويكون الثقتان قد لقي أحدهما الآخر، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول، فيُسْقِط الضعيف الذي في السند، ويجعل الإسناد عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيُسَوِّي الإسناد كله ثقات.

وهذا النوع من التدليس شر أنواع التدليس؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة، وفيه غرور شديد.

أشهر من كان يفعله:

- **بَقيَّة بن الوليد.** قال أبو مُسْهر: «أحاديث بَقِيَّة، ليست نَقِيَّة، فكُن منها على تَقِيَّة».

- **الوليد بن مسلم.**

تدليس الشيوخ:

أ- هو أن يَرْوي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه، فيُسَمِّيه أو يَكْنَيه أو يَنْسِبه أو يَصِفه بما لا يُعْرَفُ به؛ كيلا يُعْرَفُ.

مثاله: قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراء: «حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني».

ب- تدليس البلاد، كما إذا قال المصري: حدثني فلان بالأندلس، وأراد موضعاً بالقرافة.

الفرق بين المدلس والمرسل الخفي: وأما الفرق بين المرسل الخفي وبين المدلس: فوقع فيه كلام كثير لأئمة أصول الحديث، واختلفت فيه وجهاتهم؛ =

.....

= تبعا لاختلافهم حول ما يعتبر مُنْدَرِجاً في المدلس.

ونقدم إليك ههنا حاصل التفريق بينهما، وذلك من وجهين:

الأول: أن المدلس يروي عمن سمع منه أو لقيه ما لم يسمع منه، بصيغة مُوهِمة للسماع، وأما المرسل فإنه يروي عمن لم يسمع منه ولم يلقه، إنما عاصره فقط. فهما متباينان.

الثاني: أن التدليس إيهام سماع ما لم يسمع، وليس في الإرسال إيهام، فلو بيّن المدلس أنه لم يسمع الحديث من الذي دلسه عنه: لصار الحديث مرسلا لا مدلسا، نبَّه على ذلك النُّقَّاد المحققون كالخطيب البغدادي وابن عبد البر.

وكذلك فيما يرى من كان معروفا من أمره أن من يحدث عنه لم يسمع منه؛ لاشتهار ذلك، أو اشتهار أنه سمع منه أحاديث بعينها إذا لم يقصد الإيهام. فهذا ينبغي أن يكون مرسلا خفيا لا مدلسا. ويدل على ذلك أنهم لم يذكروا هذا النوع في المدلسين ولم يصفهم بالتدليس تلامذتهم ومن عرفهم من علماء الجرح والتعديل. ومن هنا ميَّز علماءُ الرجال بين الفريقين كما وجدناه في صنيع الحافظ العلائي وغيره؛ فإنهم ينبهون على المدلس أنه مدلس، ويصفون غيره بأنه «يرسل»، أو «كثير الإرسال».

حكم التدليس:

أما تدليس الإسناد: فمكروه جداً. ذمه أكثر العلماء، وكان شعبة من أشدهم ذماً له؛ فقال فيه أقوالا، منها: «التدليس أخو الكذب».

وأما تدليس التسوية: فهو أشد كراهة منه، حتى قال العراقي: «إنه قادح فيمن تَعَمَّدَ فعله».

وأما تدليس الشيوخ: فكراهته أخف من تدليس الإسناد؛ لأن المدلس لم يُسقِط أحداً، وإنما الكراهة بسبب تضييع المروي عنه، وتوعير طريق معرفته على السامع، وتختلف الحال في كراهته بحسب الغرض الحامل عليه.

=

.....

=**الأغراض الحاملة على التدليس:**

الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد خمسة وهي:

١- توهيم عُلُوِّ الإسناد.

٢- فَوَات شيء من الحديث عن شيخ سمع منه الكثير.

٣- ضعف الشيخ أو كونه غير ثقة.

٤- تأخر وفاته بحيث شاركه في السماع منه جماعة دونه.

٥- صغر سنه بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.

الأغراض الحاملة على تدليس الشيوخ أربعة هي:

١- ضعف الشيخ أو كونه غير ثقة .

٢- تأخُّر وفاته بحيث شاركه في السماع منه جماعة دونه.

٣- صغر سنه بحيث يكون أصغر من الراوي عنه.

٤- كثرة الرواية عنه، فلا يحب الإكثار من ذكر اسمه على صورة واحدة.

أسباب ذم المدلس: ثلاثة، هي:

١- إيهامه السماع ممن لم يسمع منه.

٢- عدوله عن الكشف إلى الاحتمال.

٣- علمه بأنه لو ذكر الذي دلس عنه لم يكن مَرْضِيّا.

حكم رواية المدلِّس: اختلف العلماء في قبول رواية المدلَّس على أقوال، أشهرها قولان:

١- **رد رواية المدلس مطلقا،** وإن بين السماع؛ لأن التدليس نفسه جرح. (وهذا غير معتمد).

٢- **التفصيل:** (وهو الصحيح): إن صرح بالسماع قُبلت روايته، أي إن قال: «سمعت» أو نحوها قُبل حديثه. وان لم يصرح بالسماع لم تقبل روايته، أي: إن قال: « عن» ونحوها لم يقبل حديثه.

بم يعرف التدليس؟ يعرف التدليس بأحد أمرين: =

٥- خبر الواحد من حيث صيغ الأداء

خبر الواحد من حيث صيغ الأداء على قسمين:

١- معنعن.

٢- ومسلسل.

المعنعن: هو الحديث الذي في سنده: «عن»[١].

=- إخبارُ المدلس نفسه إذا سئل مثلا، كما جرى لابن عيينة.

- نَصُّ إمام من أئمة هذا الشأن؛ بناء على معرفته ذلك من البحث والتتبع.

أشهر المصنفات في التدليس والمدلسين: هناك مصنفات في التدليس والمدلسين كثيرة، أشهرها ثلاثة مصنفات للخطيب البغدادي ، واحد في أسماء المدلسين، واسمه: التبيين لأسماء المدلسين. والآخران أفرد كلاًّ منهما لبيان نوع من أنواع التدليس.

- **التبيين لأسماء المدلسين**: لبرهان الدين بن الحلبي (وقد طبعت هذه الرسالة).

- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:** للحافظ ابن حجر (وقد طبعت أيضا).

(١) **تعريف المُعَنْعَن:لغةً:** المعنعن اسم مفعول من «عَنْعَن» بمعنى «قال:عَنْ، عَنْ».

اصطلاحاً: قول الراوي:فلان عن فلان.

هل هو من المتصل أو المنقطع؟ اختلف العلماء فيه على قولين:

قيل: إنه منقطع حتى يتبين اتصاله. والصحيح الذي عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول: أنه متصل بشروط، اتفقوا على شرطين منها، واختلفوا في اشتراط ما عداهما، أما الشرطان اللذان اتفقوا على أنه لا بد منهما. ومذهب مسلم الاكتفاء بهما. فهما : =

المسلسل: هو الحديث الذي اتحدت صفات رواته، أو اتحدت صيغ الأداء في سنده[١].

= - أن لا يكون الْمُعَنْعِنُ مُدَلِّساً.

- أن يمكن لقاء بعضهم بعضا، أي لقاء المُعَنْعِن بمن عَنْعَنَ عنه.

وأما الشروط التي اختلفوا في اشتراطها زيادة على الشرطين السابقين فهي:

ثبوت اللقاء: وهو قول البخاري، وابن المديني، والمحققين.

طول الصحبة: وهو قول أبي المظفر السمعاني.

معرفته بالرواية عنه: وهو قول أبي عمرو الداني.

تعريف الْمُؤَنَّن: لغةً: اسم مفعول من «أَنَّن» بمعني قال: «أن ، أن» .

اصطلاحاً: هو قول الراوي: حدثنا فلان أن فلاناً قال...

حكم الْمُؤَنَّن :

أ- قال أحمد وجماعة: هو منقطع حتى يتبين اتصاله.

ب- وقال الجمهور: «أَنَّ» كـ«عَنْ» ومطلقه محمول على السماع بالشروط المتقدمة.

(١) **تعريفه:لغةً:** اسم مفعول من «السَّلْسَلَة» وهي اتصال الشيء بالشيء، ومنه سِلْسِلَة الحديد، وكأنه سمي بذلك لشبهه بالسِّلْسِلة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء.

اصطلاحاً: هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى.

شرح التعريف: أي: إن المسلسل هو ما تَوَالى رواة إسناده على:

- الاشتراك في صفة واحدة لهم.

- أو الاشتراك في حالة واحدة لهم أيضاً.

- أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية.

أنواعه: يتبين من شرح التعريف: أن أنواع المسلسل ثلاثة وهي: **المسلسل بأحوال الرواة، والمسلسل بصفات الرواة، والمسلسل بصفات الرواية،** =

.....

= وإليك فيما يلي بيان هذه الأنواع .

المسلسل بأحوال الرواة:

وأحوال الرواة: إما أقوال أو أفعال، أو أقوال وأفعال معاً.

المسلسل بأحوال الرواة القولية:

مثل حديث معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له: «يا معاذ، إني أحبك فقل في دُبُر كل صلاة: اللّٰهم أَعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ». فقد تسلسل بقول كل من رواته: «وأنا أحبك ، فَقُلْ».

المسلسل بأحوال الرواة الفعلية:

مثل حديث أبي هريرة قال: «شَبَّكَ بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: «خلق الله الأرض يوم السبت » »، فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه.

المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معاً:

مثل حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حُلُوِّهِ ومُرِّهِ، وقبض رسول الله ﷺ على لحيته وقال : آمنت بالقَدَر خيره وشره، حلوه ومره». تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته، وقوله :«آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره».

المسلسل بصفات الرواة: وصفات الرواة : إما قولية أو فعلية .

المسلسل بصفات الرواة القولية: مثل الحديث المسلسل بقراءة سورة الصَّفِّ، فقد تسلسل بقول كل راو: «فقرأها فلان هكذا» هذا، وقد قال العراقي: «وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة.

المسلسل بصفات الرواة الفعلية: كاتفاق أسماء الرواة، كالمسلسل بـ«المُحَمَّدِيْنَ»، أو اتفاق أسمائهم، كالمسلسل بالفقهاء أو الحفاظ، أو اتفاق نِسْبَتِهم كالدمشقيين أو المصريين.

المسلسل بصفات الرواية: وصفات الراوية إما أن تتعلق بصِيَغ الأداء، أو بزمن الرواية، أو مكانها. =

.....

= **المسلسل بصِيَغ الأداء:** مثل حديث مسلسل بقول كل من رواته: «سمعت» أو «أخبرنا».

المسلسل بزمان الرواية: كالحديث المسلسل بروايته يوم العِيد.

المسلسل بمكان الرواية: كالحديث المسلسل بإجابة الدعاء في المُلْتَزَم.

أفضله: وأفضله ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس.

من فوائده: اشتماله على زيادة الضبط من الرواة.

هل يشترط وجود التسلسل في جميع الإسناد؟ لا يشترط ذلك، فقد ينقطع التسلسل في وسطه أو آخره، لكن يقولون في هذه الحالة : «هذا مسلسل إلى فلان».

لا ارتباط بين التسلسل والصحة: فقَلَّمَا يسلم المسلسل من خلل في التسلسل، أو ضعف، وإن كان أصل الحديث صحيحاً من غير طريق التسلسل.

أشهر المصنفات فيه:

أ- **المُسَلْسَلات الكبرى للسيوطي،** وقد اشتملت على ٨٥ حديثاً.

ب- **المناهل السَّلْسَلَة في الأحاديث المُسلسلَة،** لمحمد عبدالباقي الأيوبي، وقد اشتملت على ٢١٢ حديثاً.

بيان صيغ الأداء (١)

المحدثون يستخدمون الكلمات التالية غالباً عند رواية الحديث وأدائه:

١- حدثني
٢- أخبرني
٣- أنبأني
٤- حدثنا
٥- أخبرنا
٦- أنبأنا
٧- قرأت
٨- قال لي فلان
٩- ذكر لي فلان
١٠- روى لي فلان
١١- كتب إليَّ فلان
١٢-عن فلان
١٣- قال فلان
١٤- ذكر فلان
١٥-روى فلان
١٦-كتب فلان

---

(١) اعلم أن أخذ الراوي للحديث من الشيخ يسمى: «تحملا»، وروايته له يسمى «أداءً»، فكما أن أخذ الحديث وتحمله على أنواع، كذلك لأدائه صيغ خاصة حسب اختلاف أنواع التحمل، وإليكم بيانها بإيجاز:

طُرُقُ التَّحَمُّل وصِيَغُ الأداء:

طُرُق تحمل الحديث ثمانية، وهي: السماع من لفظ الشيخ، والقراءة على الشيخ، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والإعلام، والوصية، والوجادة. وسأتكلم على كل منها تباعاً باختصار، مع بيان ألفاظ الأداء لكل منها باختصار أيضاً.

١- السماع من لفظ الشيخ :

صورته: أن يقرأ الشيخ، ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه، أو سمع فقط ولم يكتب. =

.....

= **رتبته:** السماع أعلى أقسام طرق التحمل عند الجماهير .

ألفاظ الأداء:

١- قبل أن يشيع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل: كان يجوز للسامع من لفظ الشيخ أن يقول في الأداء: «سمعت، أو حدثني، أو أخبرني، أو أنبأني، أو قال لي، أو ذكر لي».

٢- وبعد أن شاع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل: صارت ألفاظ الأداء على النحو التالي:

- **للسماع:** سمعت. أو حدثني
- **للقراءة:** أخبرني.
- **للإجازة:** أنبأني .
- **لسماع المذاكرة:** قال لي. أو ذكر لي.

٢- **القراءة على الشيخ:** ويسميها أكثر المحدثين «عَرْضاً».

صورتها: أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع، سواء قرأ الطالب، أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يتبع القارئ من حفظه، أو أمسك كتابه هو، أو ثقة غيره.

حكم الرواية بها: الرواية بطريق القراءة على الشيخ رواية صحيحة بلا خلاف في جميع الصور المذكورة، إلا ما حُكي عن بعض من لا يعتد به من المتشددين.

رتبتها: اختلف في رتبتها على ثلاثة أقوال:

مساوية للسماع: رُوي عن مالك والبخاري، ومعظم علماء الحجاز والكوفة.

أدنى من السماع: روي عن جمهور أهل المشرق، وهو الصحيح.

أعلى من السماع: روي عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب، ورواية عن مالك.

=

.....

= **ألفاظ الأداء:**

١- الأحوط: **«قرأت على فلان»** أو **«قرئ عليه وأنا أسمع فأقرَّ به»**.

٢- ويجوز: بعبارات السماع مقيدة بلفظ القراءة، كـ **«حدثنا قراءة عليه»**.

٣- الشائع الذي عليه كثير من المحدثين: إطلاق لفظ **«أخبرنا»** فقط دون غيرها.

٣- الإجازة: هي الإذن بالرواية لفظا أو كتابة.

صورتها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: «أَجَزْتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري».

أنواعها: للإجازة أنواع كثيرة، سأذكر منها خمسة أنواع هي:

١- **أن يُجيز الشيخُ مُعَيَّناً لمُعَيَّنٍ:** كأجزتك صحيح البخاري، وهذا النوع أعلى أنواع الإجازة المُجَرَّدة عن المناولة.

٢- **أن يُجيز مُعَيَّناً بغير مُعَيَّن:** كأجزتك رواية مَسْمُوعاتي.

٣- **أن يُجيز غير مُعَيَّن بغير مُعَيَّن:** كأجزت أهل زماني رواية مسموعاتي.

٤- **أن يُجيز بمجهول أو لمجهول:** كأجزتك كتاب السُّنَن، وهو يَرْوي عدداً من السُّنَنِ، أو أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم.

٥- **الإجازة للمَعْدوم:** فإما أن تكون تَبَعاً لموجود، كأجزت لفلان ولم يُوْلَد له، وإما أن تكون لمعدوم استقلالا، كأجزت لمن يولد لفلان.

حكمها: أما النوع الأول منها: فالصحيح الذي عليه الجمهور واستقر عليه العمل: جواز الراوية والعمل بها، وأبطلها جماعات من العلماء، وهو إحدي الروايتين عن الشافعي.

وأما بقية الأنواع: فالخلاف في جوازها أشد وأكثر، وعلى كل حال فالتحمل والرواية بهذا الطريق (أي الإجازة) تحمل هزيل ما ينبغي التساهل فيه. =

.....

= **ألفاظ الأداء:**

الأولى: أن يقول: «**أجاز لي فلان**».

ويجوز: بعبارات السماع والقراءة مقيدة مثل: «**حدثنا إجازة**» أو «**أخبرنا إجازة**».

اصطلاح المتأخرين : «**أنبأنا**»، واختاره صاحب كتاب «**الوجازة**».

٤- المناولة:

أنواعها: المناولة نوعان.

١- **مقرونة بالإجازة:** وهي أعلي أنواع الإجازة مطلقاً. ومن صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان فارْوِه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعارة لينسخه.

٢- **مُجَرَّدة عن الإجازة:** وصورتها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصرا على قوله: هذا سماعي.

قال ابن الصلاح: المناولة المقرونة بالإجازة، وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق. ولها صور:

- **منها:** أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه، أو فرعا مقابلا به، ويقول: «هذا سماعي، أو روايتي عن فلان، فارْوِه عني، أو أجزت لك روايته عني، ثم يُمَلِّكه إياه. أو يقول: خذه، وانسخه، وقابِلْ به، ثم رُدَّه إلي»، أو نحو هذا.

- **ومنها:** أن يجيء الطالب إلى الشيخ بكتاب، أو جزء من حديثه، فيعرضه عليه، فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ، ثم يعيده إليه، ويقول له: وقفت على ما فيه، وهو حديثي عن فلان، أو روايتي عن شيوخي فيه، فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني. وهذا قد سماه غير واحد من أئمة الحديث: «عرضا»، وقد سبقت حكايتنا في القراءة على الشيخ أنها تسمى: «عرضا» ، فلنسم ذلك «عرض القراءة»، وهذا «عرض المناولة»، والله أعلم. =

.....

= وهذه المناولة المقترنة بالإجازة: حالَّة محل السماع عند مالك، وجماعةٍ من أئمة أصحاب الحديث. وحكى الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في عرض المناولة المذكور عن كثير من المتقدمين: أنه سماع.

حكم الرواية بها:

١- **أما المقرونة بالإجازة:** فتجوز الرواية بها، وهي أدني مرتبة من السماع والقراءة على الشيخ.

٢- **وأما المجردة عن الإجازة:** فلا تجوز الرواية بها على الصحيح.

ألفاظ الأداء:

١- الأحسن: أن يقول: «ناولني» أو «ناولني وأجاز لي» إن كانت المناولة مقرونة بالإجازة.

٢- ويجوز بعبارات السماع والقراءة مقيدة، مثل: «حدثنا مناولة» أو «أخبرنا مناولة وإجازة».

٥- الكتابة:

صورتها: أن يكتب الشيخ مَسْمُوْعَهُ لحاضر أو غائب بخطه أو أمره.

أنواعها: وهي نوعان:

١- **مقرونة بالإجازة:** كـ: أجزتك ما كتبت لك أو إليك ونحو ذلك.

٢- **مُجَرَّدة عن الإجازة:** كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له، ولا يجيزه بروايتها.

حكم الرواية بها:

١- **أما المقرونة بالإجازة:** فالرواية بها صحيحة، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة.

٢- **وأما المُجَرَّدَة عن الإجازة:** فمنع الرواية بها قوم، وأجازها آخرون، والصحيح الجواز عند أهل الحديث لإشعارها بمعني الإجازة.

=

.....

= **هل تُشْتَرَط البَيِّنَةُ لاعتماد الخَطِّ؟**

اشترط بعضهم البينة على الخط، وادّعوا أن الخط يشبه الخط، و هو قول ضعيف.

و منهم من قال: يكفي معرفة المكتوب إليه خط الكاتب؛ لأن خط الإنسان لا يشتبه بغيره، وهو الصحيح.

ألفاظ الأداء:

١- التصريح بلفظ الكتابة: كقوله «كتب إليَّ فلان».

٢- أو الإتيان بألفاظ السماع والقراءة مقيدة: كقوله: «حدثني فلان أو أخبرني كتابة».

٦- الإعلام:

صورته: أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه.

حكم الرواية به: اختلف العلماء في حكم الرواية بالإعلام على قولين.

أ- **الجواز:** عندكثير من أصحاب الحديث والفقه والأصول.

ب- **عدم الجواز:** عندغير واحد من المحدثين وغيرهم، وهو الصحيح؛ لأنه قد يُعْلِم الشيخ أن هذا الحديث روايته، لكن لا تجوز روايته لخلل فيه، نعم! لو أجازه بروايته جازت روايته.

ألفاظ الأداء:

يقول في الأداء: «أعلمني شيخي بكذا».

٧- الوصية:

صورتها: أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

حكم الرواية بها:

١- الجواز: لبعض السلف، وهو غلط، لأنه أوصي له بالكتاب ولم يوص له بروايته. =

الفرق بين «حدثني» و«أخبرني»:

هما مترادفان عند المتقدمين.وأما عند المتأخرين: فإن قرأ الأستاذ على التلميذ، وهو يستمع إليه منفردا ليس معه أحد، يقول: «حدثني».

وإن لم يكن منفردا، بل كان معه في الاستماع غيره، يقول: «حدثنا».

وإن قرأ التلميذ وحده على أستاذه، وهو يستمع إليه، يقول: «أخبرني»،

وإن كان التلميذ أكثر من واحد، يقول: «أخبرنا».

(عمدة الأصول)

= ٢ - عدم الجواز: وهو الصواب.

ألفاظ الأداء:

يقول: «أوصى إليَّ فلان بكذا» أو «حدثني فلان وصية».

٨- **الوِجَادَة** : بكسر الواو، مصدر «وَجَدَ»، وهذا المصدر مولَّد غير مسموع من العرب.

صورتها: أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرفه الطالب، وليس له سماع منه ولا إجازة.

حكم الرواية بها: الرواية بالوجادة من باب المنقطع، لكن فيها نوع اتصال.

ألفاظ الأداء: يقول الواجد: «وجَدْتُ بخط فلان أو قرأت بخط فلان كذا»، ثم يسوق الإسناد والمتن.

أصناف كتب الحديث نقشه

بيان أصناف كتب الحديث

تنقسم كتب الحديث إلى تقسيمين باعتبارات مختلفة:

التقسيم الأول: إن كتب الحديث من حيث مسائلها وترتيبها على تسعة أقسام:

١- الجامع
٢- السنن
٣- المسند
٤- المعجم
٥- الجزء
٦- المفرد
٧- الغريب
٨- المستخرج
٩- المستدرك

١- الجامع[١]: هو الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث التفسير والعقيدة والآداب والأحكام والمناقب والسير والفتن وعلامات الساعة. كما قيل:

---

(١) الجامع في اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه كل من الأبواب الثمانية: العقائد، والأحكام، والأشراط، والآداب، والتفسير، والتاريخ – ويدخل فيه سير النبي صلى الله عليه وسلم – والفتن، والمناقب والمثالب. كالجامع الصحيح للإمام البخاري، والجامع للإمام الترمذي.

وأما صحيح مسلم: فإنه وإن كانت فيه أحاديث أكثر هذه الفنون، لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة، ولذا لا يقال له: «الجامع» كما يقال لأختيه. كذا أفاده شيخ المشايخ.

والمعروف عند المحدثين إطلاق «الجامع» عليه، وأحاديث التفسير وإن كانت قليلة، لكنها موجودة في آخر الكتاب، وقد أطلق عليه اسم «الجامع» =

سِيَـر وآداب وتفسيـر وعقـائد
فتـن وأحكام وأشـراط ومنـاقب

مثل: الجامع الصحيح للبخاري، والجامع للترمذي.

٢- السنن: هو الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث الأحكام حسب الترتيب الفقهي، مثل: السنن لأبي داود، والسنن للنسائي، والسنن لابن ماجه[١].

= الشيخُ مجدُ الدين الشيرازي صاحب «القاموس»؛ حيث قال عند ختمه: «ختمت بحمد الله جامع صحيح مسلم». وعدَّه صاحب «كشف الظنون» في «الجوامع»؛ إذ قال: «الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي».

قال شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى: «وأكثر المتأخرون إطلاق «الجامع» عليه، وأكثرَ المتقدمون إطلاق لفظ «الصحيح» فقط.

(مقدمة لامع الدراري ١/ ٢٢٥)

(١) **ثم ههنا نوع آخر اسمه: «المصنَّف»** وهو أيضا كتب مرتبة حسب الترتيب الفقهي، ككتب السنن، إلا أن الفرق بينهما هو أن كتب السنن إنما وضعت للأحاديث المرفوعة أصالة، وأما ما فيها من الآثار وأقوال التابعين وفتاويهم: فتبعا وضمنا لا أصالة، وأما كتب المصنفات فهي تشتمل على الأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين وفتاويهم أصالة ومقصودا لا تبعا وضمنا. والله أعلم.

وهناك نوع آخر وهي:«كتب السنة»، وهي الكتب الحاضَّة على اتباعها، والعمل بها، و ترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع و الأهواء، منها: «كتاب السنة» للإمام أحمد، و «كتاب السنة» لأبي داود، و «كتاب السنة» لأبي بكر الأثرم، و«كتاب السنة» لعبد الله بن أحمد، و «كتاب السنة» لأبي القاسم اللالكائي ... .

٣- المسند: هو الكتاب الذي جمعت فيه الأحاديث حسب ترتيب الصحابة، إما بترتيب أفضليتهم، أو على ترتيب حروف الهجاء، أو على ترتيب تقدمهم وتأخرهم في الإسلام. مثل: المسند للإمام أحمد بن حنبل، والمسند للدارمي [١].

٤- المعجم: هو الكتاب الذي روعي فيه ترتيب الشيوخ لذكر الأحاديث [٢].

٥- الجزء: هو الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث على مسألة واحدة[٣].

---

(١) اعلم أن المسند للدارمي وإن كان معروفا باسم «المسند» فليس هو من المسانيد بالمعنى الاصطلاحي المعروف أنه على ترتيب الصحابة، بل هو من قبيل السنن والمصنفات، فتنبه.

(٢) **المُعْجم:** كل كتاب جمع فيه مؤلفه الحديث مرتباً علي أسماء شيوخه على ترتيب حروف الهجاء غالباً، مثل «المعاجم الثلاثة» للطبراني، وهي المعجم الكبير، والأوسط، والصغير.

أما المعجم الصغير والمعجم الأوسط، فكلاهما مرتب على أسماء شيوخه. وأما المعجم الكبير: فهو على مسانيد الصحابة، مرتبة على حروف المعجم. والمعجم الكبير هذا مرجع حافل، وهو أكبر المعاجم، حتى صار لشهرته إذا أطلق قولهم «المعجم»، أو أخرجه الطبراني: كان المراد هو المعجم الكبير.(المنهج)

(٣) **الجزء:** كل كتاب صغير جُمِع فيه مرويات راو واحد من رواة الحديث، أو جُمِع فيه ما يتعلق بموضوع واحد على سبيل الاستقصاء، مثل «جزء رفع اليدين في الصلاة». للبخاري. وربما يطلق عليه «الرسالة».

قال الشيخ عتر حفظه الله: الجزء في اصطلاح المحدثين: هو تأليف يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد، سواء كان ذلك الرجل من طبقة الصحابة =

٦- المفرد: هو الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث شخص واحد[١].

٧- الغريب: هو الكتاب الذي جمع فيه ما انفرد به راوٍ عن شيخ [٢].

= أو من بعدهم، كجزء حديث أبي بكر، وجزء حديث مالك.

كما أنه يطلق الجزء على التأليف الذي يدرس أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه، مثل: «اختيار الأولى في حديث اختصام الملأ الأعلى» للحافظ ابن رجب.

كما أن الأجزاء الحديثية قد توضع في بعض الموضوعات الجزئية، مثل: جزء القراءة خلف الإمام، للبخاري، والرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي.

وقد يجمع في «الجزء» أحاديث انتخبها المؤلف لما وقع لها في نفسه كالعشاريات، والعشرينات، والأربعينات، والخمسينات، والثمانينات.

ويتفاوت حجم الأجزاء من بضع أوراق إلى العشرات، والغالب أن تكون صغيرة، وتمتاز بأنها تبرز علم الأئمة، لما أن إفراد الموضوع الجزئي بالبحث يتطلب استقصاء وعمقا. (المنهج).

(١) اعلم أن هذا التعريف إنما يصدق على ما يسمى «الجزء» كما سبق، ولم أجد فيما رجعت إليه من المراجع ما يسمى «المفرد» من أصناف كتب الحديث.

نعم! هناك نوع يسمى «الأفراد» و«الغرائب»، وهو في اصطلاحهم عبارة عن الأحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند آخر، ككتاب الأفراد للدارقطني. انظر: مقدمة لامع الدراري (١/٢٢٣-٢٧٣) ، الفائدة التاسعة.

(٢) وربما أطلق عليه «الوُحدان» وهم الرواة الذين لم يرو عنهم إلا راوٍ واحد. ككتاب الوحدان لمسلم. انظر: المنهج ص ١٣٦.

هذا، وهناك نوع آخر يسمى: «غريب الحديث».

تعريفه: لغةً: الغريب في اللغة، هو البعيد عن أقاربه، والمراد به هنا الألفاظ التي خفي معناها، قال صاحب القاموس: «غَرُبَ كَكَرُمَ: غَمُضَ وخَفِيَ». =

٨- المستخرج[١]: هو الكتاب الذي استُخرجت فيه أسانيد زائدة لكتاب آخر. مثل: المستخرج لأبي عوانة.

٩- المستدرك: هو الكتاب الذي جمع فيه ما فات من أحاديث كتاب آخر على شريطته. مثل: المستدرك للحاكم [٢].

= **اصطلاحاً:** هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم؛ لقلة استعمالها.

أشهر المصنفات فيه:

أ- **غريب الحديث،** لأبي عبيد القاسم بن سَلاَّم.

ب- **النهاية في غريب الحديث والأثر،** لابن الأثير، وهو أجود كتب الغريب.

ج- **الدر النَّثِير** للسيوطي ، وهو تلخيص للنهاية.

د- **الفائق،** للزمخشري.

هـ - **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،** للعلامة محمد طاهر الفَتَّني.

(١) هو أن يأتي المصنِّف إلى كتاب من كتب الحديث، فيخرِّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه.

أشهر المستخرجات على الصحيحين:

١- المستخرج لأبي بكر الإسماعيلي على البخاري.

٢- المستخرج لأبي عوانة الإسفراييني على مسلم.

٣- المستخرج لأبي نعيم الأصبهاني على كل منهما.

(٢) **المُسْتَدرك:** كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاتته على شرطه، مثل «المستدرك على الصحيحين» لأبي عبدالله الحاكم.

التقسيم الثاني: إن كتب الحديث من حيث كونه مقبولا أو غير مقبول على خمسة أقسام:

١-القسم الأول: هي الكتب المجردة للصحاح وهي الكتب التي أحاديثها صحاح كلها. مثل: المؤطأ للإمام مالك، والصحيح للبخاري، والصحيح لمسلم، والصحيح لابن حبان، والمختارة للضياء المقدسي، والصحيح لابن خزيمة، والصحيح لأبي عوانة، والمنتقى لابن الجارود.

٢-القسم الثاني: وهي الكتب التي جُمِعت فيه الأحاديث الصحيحة، والحسنة، والضعيفة، إلا أنها كلها يحتج بها، فإن الضعاف منها أيضا قريبة من «الحسن»، مثل السنن لأبي داود، والجامع للترمذي، والسنن للنسائي، والمسند لأحمد.

٣-القسم الثالث: ما جُمعت فيه من الأحاديث الحسنة، والصالحة، والمنكرة، وأمثالها، مثل: السنن لابن ماجه، والمسند للطيالسي، وزيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل، والمسند لعبد الرزاق، والمسند لسعيد بن منصور، والمصنف لأبي بكر بن أبي شيبة، والمسند لأبي يعلى الموصلي، والمسند للبزار، والمسند، وتهذيب الآثار، والتفسير، كلها لابن جرير، والتاريخ، والتفسير، كلاهما لابن مَرْدُوْيَهْ، والمعجم الكبير، والمعجم الصغير، والمعجم الأوسط، ثلاثتها للطبراني، والسنن للدارقطني، والغرائب للدارقطني، والحِلية لأبي نُعيم، والسنن، وشعب الإيمان، كلاهما للبيهقي.

٤-القسم الرابع: هي الكتب التي جميع أحاديثها ضعيفة، إلا ما شاء الله. مثل: نوادر الأصول للحكيم الترمذي، وتاريخ الخلفاء،

وتاريخ ابن النجار، ومسند الفردوس للديلمي، وكتاب الضعفاء للعقيلي، والكامل لابن عدي، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، وتاريخ ابن عساكر.

٥-القسم الخامس: هي الكتب التي جمعت فيها الأحاديث الموضوعة، مثل: الموضوعات لابن الجوزي، وموضوعات الشيخ محمد طاهر النهروالي، وغير ذلك.

(ما يجب حفظه للناظر للشاه ولي الله) [١].

(١) وانظر أيضا «العجالة النافعة» للشاه عبد العزيز الدهلوي ومقدمة لامع الدراري (١/٢١٢- ٢٢٢)، الفائدة الثامنة.

ذكر الصحاح الست

الصحاح الست، هي ستة كتب:

١- صحيح البخاري **٤ - سنن النسائي**

٢ - صحيح مسلم **٥ - سنن أبي داود**

٣ - جامع الترمذي **٦ - سنن ابن ماجَهْ**

بعض المحدثين عَدَّ الموطأ للإمام مالك سادس الكتب بدل ابن ماجه، وبعضهم عَدَّ مسندَ الدارمي سادس الكتب بدله [١].

(١) أول من أضاف الموطأ إلى الخمسة: المحدثُ رَزِينُ بن معاوية العَبْدَري المالكي المتوفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة، في كتابه «التجريد للصحاح والسنن»، ثم تبعه المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير، المتوفى سنة ست وستمائة، في كتابه «جامع الأصول».

وأول من أضاف كتاب ابن ماجه إلى الخمسة، مكمِّلا به الستة: الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المتوفى سنة سبع وخمسمائة، في «أطراف الكتب الستة» له، ثم الحافظ عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة ستمائة، وأول من جمع أطرافه مع السنن الثلاثة: الحافظ أبو القاسم بن عساكر المتوفى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، فتبعهم على ذلك أصحاب الأطراف والرجال والناس.

وأما إضافة الدارمي بدل ابن ماجه: فالقول به حادث، وقع بعد إضافة سنن ابن ماجه إلى الخمسة، وأول من قال ذلك أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي العلائي، المتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة.

وقال المحدث عبد الغني النابُلسي في «ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث»: وقد اختلف في السادس، فعند المشارقة كتاب السنن لابن ماجه، وعند المغاربة: كتاب الموطأ للإمام مالك، ولكن صرح الشيخ أبو الحسن السندي في مقدمة شرحه على سنن ابن ماجه: أن غالب المتأخرين على أنه =

ثم إن إطلاق «الصحاح» على هذه الكتب الستة أغلبي؛ لأن الصحاح المجردة هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم فقط.

(مقدمة مشكاة المصابيح، والعجالة النافعة)

المراتب بين الصحاح الست:

صحيح البخاري، فصحيح مسلم، فسنن أبي داود، فسنن النسائي، فسنن الترمذي، ثم سنن ابن ماجه[1].

= – يعني السنن لابن ماجه – سادس الستة. قال: والحق أن أحسن كتاب رغب إليه الفحول بعد كتاب الآثار والموطأ، وأحق أن يُعَدَّ في الأصول: كتاب «معاني الآثار» للإمام أبي جعفر الطحاوي؛ فإنه عديم النظير في بابه. (مقدمة لامع الدراري ١/٢٢١ و٢٢٢، الفائدة الثامنة).

(١) قال صاحب مفتاح السعادة: «اعلم أن رئيس هؤلاء الطائفة وقدوتهم بعد مالك الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ويليه في الرتبة كتاب مسلم، ويليهما أبو داود، ويليهم أبو عيسى الترمذي، ويليهم أبو عبد الرحمن النسائي».

وبذلك جزم صاحب نيل الأماني شرح مقدمة القسطلاني.

وبعض العلماء يجعلون السنن لأبي داود بعد الصحيحين، ثم سنن النسائي، ثم جامع الترمذي.

وبعضهم يقدمون سنن النسائي على باقي السنن الأربعة ويجعلونه بعد الصحيحين. انظر: مقدمة لامع الدراري ١/٢١٩، الفائدة الثامنة.

قال الإمام الكشميري رحمه الله تعالى: فأول مراتب الصحاح مرتبة البخاري، والثانية مرتبة مسلم، والثالثة مرتبة أبي داود، والرابعة مرتبة النسائي، والخامسة مرتبة الترمذي، وهذا المذكور من الترتيب هو المشهور، وعندي أن مرتبة النسائي أي كتابه أعلى من كتاب أبي داود، فيكون النسائي في المرتبة الثالثة؛ =

المذاهب الفقهية لأصحاب الأصول الستة:

الإمام البخاري: مجتهد (النافع الكبير، وكشف الحجاب)

أو شافعي. (طبقات الشافعية، والحطة).

والإمام مسلم: شافعي. (اليانع الجني)

والإمام أبو داود: حنبلي (الحطة)

أو شافعي.(طبقات الشافعية).

والإمام النسائي: شافعي. (الحطة).

والإمامان الترمذي وابن ماجه: أيضاً شافعيان. (العرف الشذي)[1].

= لما قال النسائي: ما أخرجت في الصغرى صحيح، وقال أبو داود: ما أخرجت في كتابي صالح للعمل؛ فيعم الحسن والصحيح ، ومرتبة الترمذي في المرتبة الخامسة حتى قال الحافظ سراج الدين القزويني الحنفي: إن في الترمذي ثلاثة أحاديث موضوعة، لكن المحدثين لم يسلموا حكم وضعه، نعم! قبلوا ضعفها أشد الضعف، ولو التفت إلى أن الترمذي يحكم على أكثر الأحاديث من الصحة والحسن والضعف؛ فيكون أعلى من أبي داود، لكن أبا داود أعلى من الترمذي بحسب الإجمال، وإن لم يحكم على كل واحد من الأحاديث، وأما ابن ماجه فقالت جماعة من المحدثين: إن ابن ماجه ليس بداخل في الصحاح لاشتماله على قريب من اثنين وعشرين حديثاً موضوعاً، فعلى هذا: السادسُ من الصحاح الستة موطأ مالك بن أنس ... .

(١) انظر: مقدمة لامع الدراري ١/١٥٥ – ١٦٦.

الجرح والتعديل (كورل)

باب الجرح والتعديل

إن المحدثين يوثقون ويعدّلون الرواة، ولهم في ذلك كلمات خاصة متنوعة، بعضها أعلى، وبعضها متوسطة، وبعضها أدنى.

وكذلك يجرحون، ولذلك كلمات أيضا، بعضها أعلى، وبعضها أدنى، وبعضها متوسطة.

وإليكم ذكرَ هذه الكلمات بالترتيب المعتبر عند أرباب الفن، نازلاً من الأعلى إلى الأدنى:

كلمات التعديل:

١- ثبت حجة
٢- ثبت حافظ
٣- ثقة متقن
٤- ثقة ثبت
٥- ثقة ثقة
٦- ثقة صدوق
٧- لا بأس به
٨- ليس به بأس
٩- محله الصدق
١٠- جيد الحديث
١١- صالح الحديث
١٢- شيخ وسط
١٣- شيخ حسن الحديث
١٤- صدوق إن شاء الله
١٥- صويلح

ونحو ذلك.

كلمات الجرح:

١- دجال كذاب
٢- وضاع يضع الحديث
٣- متهم بالكذب
٤- متفق على تركه
٥- متروك
٦- ليس بثقة
٧- سكتوا عنه
٨- ذاهب الحديث
٩- فيه نظر
١٠- هالك
١١- ساقط
١٢- واهٍ بمرّة
١٣- ليس بشيء
١٤- ضعيف جدا
١٥- ضعَّفوه
١٦- ضعيف وواهٍ
١٧- يضعَّف
١٨- فيه ضعف
١٩- قد ضُعِّف
٢٠- ليس بالقوي
٢١- ليس بحجة
٢٢- ليس بذاك
٢٣- يُعْرَف ويُنكَر
٢٤- فيه مقال
٢٥- تُكُلِّمَ فيه
٢٦- لَيِّن
٢٧- سيِّئ الحفظ
٢٨- لا يحتج به
٢٩- اختُلِف فيه
٣٠- صدوق، لكنه مبتدع

ونحو ذلك من العبارات. (ديباجة ميزان الاعتدال)[1].

---

(١)وإليكم لفظ الذهبي في ميزانه، وبذلك يمكنكم معرفة المراتب بين هذه الكلمات: =

.....

= «فأعلى العبارات في الرواة المقبولين:

١ -ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن،وثقة ثقة.

٢- ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس.

١- وأردى عبارات الجرح: دجال كذاب. أو وضاع يضع الحديث.

٢- ثم متهم بالكذب. ومتفق على تركه.

٣- ثم متروك ليس بثقة، وسكتوا عنه، وذاهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط.

٤- ثم واه بمرة، وليس بشيء، وضعيف جدا، وضعفوه، ضعيف وواه، ومنكر الحديث، ونحو ذلك.

٥- ثم يضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، ليس بالقوي، ليس بحجة، ليس بذاك، يعرف وينكر، فيه مقال، تكلم فيه، لين، سيئ الحفظ، لا يحتج به، اختلف فيه، صدوق لكنه مبتدع. ونحو ذلك من العبارات التى تدل بوضعها على اطِّراح الراوي بالأصالة، أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه». مقدمة ميزان الاعتدال ص ٤.

وقال الدكتور الطحان:

مراتب التعديل وألفاظها:

أ- ما دلَّ على المبالغة في التوثيق أو كان على وزن أَفْعَل، وهي أرفعها مثل: فلان إليه المنتهي في التثبت، أو فلان أثبت الناس.

ب-ثم ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق: كثقة ثقة، أو ثقة ثبت.

ج- ثم ما عُبِّرَ عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد: كثقة، أو حُجَّة.

د- ثم ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط: كصدوق، أو مَحَله الصدق، و لا بأس به، عند غير ابن معين، فإن «لا بأس به» إذا قالها ابن معين في الراوي فهو عنده ثقة.

=

.....

= هـ- ثم ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح، مثل: فلان شيخ، أو روى عنه الناس.

و- ثم ما أَشْعَر بالقرب من التجريح، مثل: فلان صالح الحديث، أو يُكْتَبُ حديثه.

حكم هذه المراتب:

أما المراتب الثلاث الأولي: فيُحْتَجُّ بأهلها، وان كان بعضهم أقوي من بعض.

وأما المرتبة الرابعة والخامسة: فلا يحتج بأهلها، ولكن يُكْتَبُ حديثُهم ويُخْتَبَرُ، وإن كان أهل المرتبة الخامسة دون أهل المرتبة الرابعة.

وأما أهل المرتبة السادسة: فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط دون الاختبار، وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط.

مراتب الجرح وألفاظها:

أ- ما دل على التليين: - وهي أسهلها في الجرح - مثل فلان لَيِّنُ الحديث أو فيه مَقال.

ب- ثم ما صُرِّح بعدم الاحتجاج به وشبهه، مثل: فلان لا يحتج به، أو ضعيف، أو له مناكير.

ج- ثم ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه، مثل: فلان لا يكتب حديثه، أو لا تحل الراوية عنه، أو ضعيف جداً، أو واهٍ بمَرَّةٍ.

د- ثم ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه: مثل فلان متهم بالكذب أو متهم بالوضع، أو يسرق الحديث، أو ساقط، أو متروك أو ليس بثقة.

هـ- ثم ما دل على وصفه بالكذب ونحوه: مثل كذاب، أو دجال، أو وضاع، أو يكذب، أو يضع.

و. ثم ما دل على المبالغة في الكذب: - وهي أسوأها-مثل: فلان أكذب الناس، أو إليه المنتهي في الكذب، أو هو ركن الكذب. =

أقسام الجرح والتعديل:

الجرح والتعديل كل منهما على قسمين:مبهم ومفسر.

الجرح والتعديل المبهمان: وهما ما لا يُذكر فيه سببٌ لجرح الراوي وتعديله.

الجرح والتعديل المفسَّران: وهما ما ذُكر فيه سبب جرح الراوي و تعديله.

قبول الجرح والتعديل وعدمه:

الجرح والتعديل المفسَّران مقبولان بالاتفاق، وأما الجرح والتعديل المبهمان فقد حُكي في ذلك بعض الاختلاف بين أهل العلم، ولكن الأصح أن الجرح المبهم لا يقبل مطلقا، والتعديل المبهم يقبل مطلقا، وإلى ذلك ذهب البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وجمهور المحدثين، وفقهاء الحنفية[1].

= **حكم هذه المراتب:**

أما أهل المرتبتين الأوليَين: فانه لا يُحْتَجُّ بحديثهم طبعاً، لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، وإن كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولي.

وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة: فلا يحتج بحديثهم ولا يكتب ولا يعتبر به.

(١) قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى: اعلم أن التعديل وكذا الجرح قد يكون مفسرا، وقد يكون مبهما، فالأول: ما يذكر فيه المعدِّل أو الجارح السببَ، والثاني: ما لا يبين السبب فيه.

واختلفوا- بعدما اتفقوا على قبول الجرح والتعديل المفسرين بشروطهما المذكورة في موضعه- على أقوال: =

.....

= ١- **إنه يقبل التعديل من غير ذكر سببه؛** لأن أسبابه كثيرة فيثقل ذكرها؛ فإن ذلك يحوج المعدل إلى أن يقول: ليس يفعل كذا، ولا كذا، ويَعُدَّ ما يجب تركه، ويفعل كذا وكذا، فيعُدَّ ما يجب عليه فعله.

وأما الجرح فإنه لا يقبل إلا مفسرا مبينا سبب الجرح؛ لأن الجرح يحصل بأمر واحد؛ فلا يشق ذكره، ولأن الناس مختلفون في أسباب الجرح فيطلِق أحدهم الجرح بناء على ما اعتقده جرحا، وليس بجرح في نفس الأمر، فلا بد من بيان سببه؛ ليظهر أهو قادح أم لا. وأمثلته كثيرة، ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية.

٢- **القول الثاني: عكس القول الأول،** وهو أنه يجب بيان سبب العدالة، ولا يجب بيان أسباب الجرح؛ لأن أسباب العدالة يكثر التصنع فيها، فيجب بيانها، بخلاف أسباب الجرح.

٣- **القول الثالث: أنه لا بد من ذكر سبب الجرح والعدالة كليهما.**

٤- **القول الرابع: عكسه،** وهو أنه لا يجب بيان سبب كل منهما إذا كان الجارح والمعدل عارفا بصيرا بأسبابهما.

وقد اكتفى ابن الصلاح في مقدمته على القول الأول من هذه الأقوال، وقال: ذكر الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونُقَّاده، مثل: البخاري ومسلم، ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح فيهم كعكرمة مولى ابن عباس، وكإسماعيل بن أبي أويس، وعاصم بن علي، وعمرو بن مرزوق وغيرهم. واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم، وهكذا فعل أبو داود السجستاني. وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه. (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٧٩ - ٩٣)

وقال شيخنا العلامة المحدث عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: يقابل القولَ الأولَ في الرُّجحان والاعتماد القولُ الرابع، وقد رجحه عدد من فحول أهل العلم المعتمدين. ثم ذكر رحمه الله تعالى في هذا الباب ما يثلج الصدور، فانظره ففيه النفائس الغوالي. انظر: تعليقاته على الرفع والتكميل ص ٩٥ و١٠٧ -١٠٨.

شروط قبول الجرح والتعديل:

أوصاف لا بدَّ منها في الجارح والمعدِّل كليهما:

يشترط لقبول الجرح والتعديل المفسَّرينِ أن يتصف الجارح والمعدِّل بأوصاف، وهي:العلم، والتقوى، والورع، والصدق، وعدم التعصب، ومعرفة أسباب الجرح والتعديل.

وصف يختصُّ بالجارح:

ويشترط للجارح أن يتصف بصفة، إضافةً إلى هذه الصفات المذكورة، وهي أن لا يكون – مع تجنبه عن التعصب – متعنتاً و لا متشدداً[١].

بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتعصب في الجرح[٢]:

١- الدارَقُطْني[٣]،

٢- والخطيب البغدادي[٤].

بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتعنت في الجرح:

١- ابن الجوزي[١]

---

(١) انظر: الرفع والتكميل ص ٦٧ – ٧٨ .

(٢) راجع لبيان تعصبهم وتشددهم وتعنتهم كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل.

(٣) هو الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارَقُطْني، وحيد عصره، وبه ختم معرفة العلل، المولود ٣٠٦هـ المتوفى ٣٨٥هـ، رحمه الله تعالى.

(٤) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، المولود ٣٩٢هـ المتوفى ٤٦٣هـ

٢- وعمر بن بدر الموصلي[٢]

٣- ورضي الدين الصَّغاني اللغوي[٣]

٤- والجوزقاني: مؤلف كتاب الأباطيل[٤]،

٥- والشيخ ابن تيمية الحرَّاني[٥]

٦- ومجد الدين اللغوي صاحب القاموس[٦].

بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتشدد في الجرح:

١- أبو حاتم[٧]،

---

(١) هو الإمام أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المولود ٥١٠هـ المتوفى ٥٩٧هـ، رحمه الله تعالى.

(٢) هو الإمام ضياء الدين أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الكردي الموصلي الحنفي المحدث الفقيه، المولود ٥٥٧هـ المتوفى ٦٢٢هـ رحمه الله تعالى.

(٣) هو الإمام المحدث الفقيه اللغوي المؤرخ رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر العمري اللاهوري الصاغاني - ويقال الصغاني - المولود بلاهور ٥٧٧هـ المتوفى ببغداد ٦٥٠هـ رحمه الله تعالى.

(٤) هو الإمام أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهَمَذاني الجُوزَقاني - بضم الجيم وفتح الزاي، ويقال: الجُوزَقي - المتوفى ٥٤٣هـ، رحمه الله تعالى.

(٥) هو الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ... بن تيمية الحراني الدمشقي، المتوفى ٧٢٨هـ، رحمه الله تعالى.

(٦) هو الإمام المحدث اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى ٨١٧هـ، رحمه الله تعالى.

(٧) هو الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الغَطَفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع. وقيل: عرف بالحنظلي؛ لأنه كان يسكن في درب حنظلة، بمدينة الري. =

٢- والنسائي[١]،

٣- وابن مَعين[٢]،

٤- وابن القطَّان[٣]،

٥- ويحيى القطَان[٤]،

٦- وابنُ حِبَّان[٥].

= كان من بحور العلم، طوَّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل. المولود ١٩٥هـ المتوفى ٢٧٧هـ. رحمه الله تعالى.

(١) هو الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، صاحب(السنن). المولود بنسا ٢١٥هـ المتوفى ٣٠٣هـ، رحمه الله تعالى.

(٢) هو إمام المحدثين الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين المُرِّي البغدادي، المولود ١٥٨هـ المتوفى ٢٣٣هـ، رحمه الله تعالى.

(٣) هو الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، المجود، القاضي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري، الكتامي، المغربي، الفاسي، المالكي، المعروف: بابن القطان. المتوفى ٦٢٨هـ. رحمه الله تعالى.

(٤) هو الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، يحيى القطان بن سعيد بن فروخ أبو سعيد التميمي مولاهم، البصري، الأحول، القطان، الحافظ. المولود ١٢٠هـ المتوفى ١٩٨هـ. رحمه الله تعالى.

(٥) هو الإمام، العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حِبّان بن أحمد بن حبان بن مُعاذ بن مَعْبَد بن سَهِيد بن هَديَّة التميمي الدارمي البُستي، صاحب الكتب المشهورة. المولود سنة بضع وسبعين ومائتين، المتوفى ٣٥٤هـ. رحمه الله تعالى.

التعارض بين الجرح والتعديل:

إن للتعارض بين الجرح والتعديل أربعَ صور ظاهرا:

١- أن يكون كلٌّ من الجرح والتعديل مبهما.

٢- أن يكون الجرح مبهماً، والتعديل مفسَّرا.

٣- أن يكون الجرح مفسَّرا، والتعديل مبهما.

٤- أن يكون كلٌّ منهما مفسَّراً.

ففي الصورة الأولى والثانية: الجرح لا يعتبر به، بل التعديل هو المعتبر.

وأما في الصورة الثالثة والرابعة: فالجرح هو المعتبر، لا التعديل، بشرط أن لايكون الجرح قد صدر من جارح يُعَدُّ من المتعصبين أو المتشددين، أو المتعنِّتين[1].

---

(١) إذا تعارض الجرح والتعديل في راو واحد فجرحه بعضهم وعدله بعضهم ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الجرح مقدم مطلقا، ولو كان المعدلون أكثر، نقله الخطيب عن جمهور العلماء، وصححه ابن الصلاح والإمام فخر الدين الرازي والآمدي وغيرهما من الأصوليين؛ لأن مع الجارح زيادةَ علم لم يطلع عليها المعدل، ولأن الجارح مصدق لمعدل فيما أخبر به عن ظاهر حاله،إلا انه يخبر عن أمر باطن خفي عن المعدل.

وثانيها: إن كان عدد المعدلين أكثر: قُدِّم التعديل، حكاه الخطيب في الكفاية، وصاحب المحصول، فإن كثرة المعدلين تقوي حالهم، وقلة الجارحين تضعف خبرهم. قال الخطيب: وهذا خطأ ممن توهمه؛ لأن المعدلين وإن كثروا ليسوا يخبرون عن عدم ما أخبر به الجارحون، ولو أخبروا بذلك لكانت شهادة باطلة على نفي. =

.....

= وثالثها: أنه يتعارض الجرح والتعديل؛ فلا يترجح أحدهما إلا بمرجح، حكاه ابن الحاجب، كذا فصله العراقي في شرح ألفيته، والسيوطي في التدريب وغيرهما.

هذه الأقوال الثلاثة إنما تتأتى فيما إذا كان كل من الجرح والتعديل للراوي خاليا من السبب القادح فيه، أما إذا كان الجرح – مثلا – غير سليم - بأن كان ناشئا من الغضب أو الكراهية أو نحوهما ، وكان التعديل سليما جاء على الجادة – فلا يلتفت إلى ذلك التعارض، بل إن التعارض ضُعِّفَ في تلك الحال، فتنبه له؛ فإنه من المهمات النفائس.

قال ابن الوزير الصنعاني في تنقيح الأنظار (١٦٧/٢): واعلم أن التعارض بين التعديل والتجريح إنما يكون «تعارضا»عند الوقوع في حقيقة التعارض«إذ الكلام في ذلك، وهو ما يتعذر فيه الجمع بين القولين» أما إذا أمكن معرفة ما يرفع ذلك فلا تعارض البتة. مثال ذلك أن يجرح هذا بفسق قد علم وقوعه منه، ولكن علمت توبته أيضا، والجارح جرح قبلها«قبل التوبة؛ فإنه لا تعارض بين الجرح والتعديل على هذا» أو يجرح بسوء حفظ مختص بشيخ أو بطائفة، والتوثيق يختص بغيرهم، أو سوء حفظ مختص بآخر عمره لقلة حفظ أو زوال عقل، وقد تختلف أحوال الناس، فكم من عدل في بعض عمره دون بعض! ولهذا كان السعيد من كان خير عمله خواتمه، فإذا اطلع على التاريخ «أي تاريخ روايته وتاريخ اختلاطه» فهو مخلص حسن، وقد اطلع عليه في كثير من رجال الصحيح جرحوا بسوء الحفظ بعد الكبر، والصحيح «من أحاديثهم» روى عنهم قبل ذلك» فلا تعارض.

وهذا الذي تقدم الكلام فيه إنما هوفيما إذا جاء التعديل للراوي من عالم، وجاء الجرح من عالم آخر، أما إذا جاء الجرح والتعديل من عالم واحد – كما اتفق ليحيى بن معين وأحمد وابن حبان وغيرهم – فإن العمل على آخر القولين إن عُلم المتأخر منهما، وإن لم يعلم فالواجب التوقف، ذكره الزركشي في «نكته على مقدمة ابن الصلاح». =

فائدة

إن ما حكي في بعض كتب المخالفين من الجرح على إمام الأئمة سراج الأمة: إمامنا الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى: غير مقبول أصلا؛ فإن تعديله أظهر من الشمس، وأما الجرح فبعضه مبهم، وبعضه صدر من جارحين متعصبين، أو متشددين، أو متعنِّتين، وقد ذكرنا أن مثل هذا الجرح لا يعتبر به أصلا مقابل التعديل الثابت. (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل).

العبد الضعيف

خير محمد الجالندهري

١٠ من رمضان المبارك ١٣٤٤هـ

= وقال العلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي رحمه الله تعالى: «وإذا اختلف قول الناقد في رجل فضعفه مرة وقواه أخرى فالذي يدل عليه صنيع الحافظ أن الترجيح للتعديل، ويحمل الجرح على شيء بعينه» انتهى.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: ولعل هذا أوجه مما ذكره الزركشي رحمه الله تعالى.

قال العبد الضعيف نور البشر بن محمد نور الحق عفا الله عنهما:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الكائنات، وعلى آله وأصحابه البدور البازغات.

قد وقع الفراغ من نقل هذه الرسالة الماتعة، والعُجالة النافعة، من الأردية إلى العربية، في مجلسين، كل مجلس استغرق ساعة تقريبا. ولله الحمد.

والله سبحانه وتعالى هو المسئول أن يتقبل مني هذا الجهد الضئيل، وهو المأمول منه أن ينفع بها الطلاب، ويجعلها في ميزان حسناتي وحسنات والدَيَّ وأساتيذي أجمعين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. (١)

---

(١) قال العبد الضعيف نور البشر محمد نور الحق عفا الله عنهما: قد وقع الفراغ من التعليق على هذا الكتيّب صبيحة يوم الاثنين ٢٣ من صفر الخير ١٤٣١هـ الموافق ٨ من فبراير ٢٠١٠م وقد استغرق هذا العمل أسبوعا. ولله الحمد أولا وآخرا. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفهارس

١- فهرس المصطلحات

٢- الفهرس الإجمالي للموضوعات

٣- الفهرس التفصيلي للموضوعات

فهرس المصطلحات

المصطلحات	رقم الصفحة
الأثر ----------	٢٢
الإجازة ----------	٦٨
الأداء ----------	٦٦
أصول الحديث ----------	٢٢
الإعلام ----------	٧١
التحمل ----------	٦٦
التدليس ----------	٥٨
تدليس الإسقاط أو الحذف ----------	٥٨
تدليس الإسناد ----------	٥٨
التدليس بإسقاط أداة الرواية ----------	٥٨
تدليس الشيوخ ----------	٥٩
تدليس التسوية ----------	٥٩
تدليس العطف ----------	٥٨
تدليس القطع ----------	٥٨

التعديل المبهم----------	٩١
التعديل المفسر ----------	٩١
تواتر التوارث والتعامل ----------	٢٤
تواتر الطبقة ----------	٢٤
تواتر القدر المشترك ----------	٢٤
التواتر اللفظي ----------	٢٣
التواتر المعنوي ----------	٢٤
الجامع ----------	٧٤
الجرح المبهم----------	٩١
الجرح المفسر ----------	٩١
الجزء ----------	٧٧
الحديث ----------	٢٢
الحسن لذاته ----------	٣١
الحسن لغيره----------	٣١
الخبر ----------	٢٢
خبر الواحد ----------	٢٤
السماع من لفظ الشيخ ----------	٦٦
السنن ----------	٧٥
الشاذ----------	٣٥

الصحيح لذاته ----------	٢٩
الصحيح لغيره ----------	٣١
الضعيف ----------	٣١
العزيز ----------	٢٧
العلة ----------	٣٧
الغريب (من أقسام الآحاد) ----------	٢٨
الغريب(من أصناف كتب الحديث) -------	٧٨
غريب الحديث ----------	٧٨
الغريب المطلق ----------	٢٨
الغريب النسبي ----------	٢٨
الفرد ----------	٢٨
الفرد المطلق ----------	٢٨
الفرد النسبي ----------	٢٨
القراءة على الشيخ ----------	٦٧
الكتابة ----------	٧٠
المؤنن ----------	٦٣
المتروك ----------	٣٥
المتصل ----------	٤٨
المتواتر ----------	٢٣

المحرف ----------	٤٣
المحفوظ ----------	٣٦
المدرج ----------	٤٤
المدلس ----------	٥٨
المرسل ----------	٥٥
المرسل الخفي ----------	٥٧
مرسل الصحابي ----------	٥٧
المرفوع ----------	٢٤
المستخرج ----------	٧٩
المستدرك ----------	٧٩
المستفيض ----------	٢٧
المسلسل ----------	٦٣
المسند (من أقسام الحديث) ----------	٤٩
المسند (من أصناف كتب الحديث) --------	٧٧
المشهور ----------	٢٧
المصحف ----------	٤٢
المصنف ----------	٧٦
المعجم ----------	٧٧
المعروف ----------	٣٦

المعضل ----------	٥٤
المعلق ----------	٥٢
المعلل ----------	٣٧
المعنعن ----------	٦٢
المفرد ----------	٧٧
المقطوع ----------	٢٦
المقلوب ----------	٤٠
المناولة ----------	٦٩
المنكر ----------	٣٦
المنقطع ----------	٥١
الموضوع ----------	٣٢
الموقوف ----------	٢٥
الوجادة ----------	٧٢
الوحدان ----------	٧٨

الفهرس الإجمالي

كلمة المترجم ----------	٥
ترجمةالمؤلف ----------	١٣
خير الأصول في حديث الرسول ---------	١٩
أصول الحديث اصطلاحا ----------	٢٢
غايته ----------	٢٢
موضوعه ----------	٢٢
الحديث اصطلاحا ----------	٢٢
أقسام الحديث ----------	٢٣
١- المتواتر ----------	٢٣
٢- خبر الواحد ----------	٢٤
تقسيمات أخبار الآحاد ----------	٢٤
التقسيم الأول : خبر الواحد من حيث منتهاه -	٢٤
المرفوع ----------	٢٤
الموقوف ----------	٢٥
المقطوع ----------	٢٦
التقسيم الثاني: خبر الواحد من حيث عدد رواته	٢٦
المشهور ----------	٢٧
العزيز ----------	٢٧

الغريب ----------	٢٨
التقسيم الثالث: خبر الواحد من حيث أوصافه	٢٩
الصحيح لذاته ----------	٢٩
الحسن لذاته ----------	٣١
الضعيف ----------	٣١
الصحيح لغيره ----------	٣١
الحسن لغيره ----------	٣١
الموضوع ----------	٣٢
المتروك ----------	٣٥
الشاذ ----------	٣٥
المحفوظ ----------	٣٦
المنكر ----------	٣٦
المعروف ----------	٣٦
المعلل ----------	٣٧
المضطرب ----------	٣٩
المقلوب ----------	٤٠
المصحَّف ----------	٤٢
المدرج ----------	٤٤
التقسيم الرابع: خبر الواحد من حيث سقوط الراوي وعدمه ----------	٤٨
المتصل ----------	٤٨
المسند ----------	٤٨

المنقطع ----------	٥١
المعلق ----------	٥٢
المعضل ----------	٥٤
المرسل ----------	٥٥
المدلَّس ----------	٥٨
التقسيم الخامس: خبر الواحد من حيث صيغ الأداء	٦٢
المعنعن ----------	٦٢
المسلسل ----------	٦٣
بيان صيغ الأداء ----------	٦٦
الفرق بين «حدثنى» و«أخبرني» ----------	٧٢
بيان أصناف كتب الحديث ----------	٧٤
التقسيم الأول: أصناف كتب الحديث من حيث مسائلها وترتيبها ----------	٧٤
الجامع ----------	٧٤
السنن ----------	٧٦
المسند ----------	٧٧
المعجم ----------	٧٧
الجزء ----------	٧٧
المفرد ----------	٧٨
الغريب ----------	٧٨
المستخرج ----------	٧٩
المستدرك ----------	٧٩

التقسيم الثاني: أصناف كتب الحديث من حيث القبول والرد ----------	٨٠
القسم الأول: الصحاح المجردة ---------	٨٠
القسم الثاني: كتب الأحاديث الحسان -----	٨٠
القسم الثالث: ما جمعت فيه الأحاديث الحسنة والصالحة والمنكرة ----------	٨٠
القسم الرابع: ما جمعت فيه الأحاديث الضعيفة	٨٠
القسم الخامس: ما جمعت فيه الأحاديث الموضوعة ----------	٨١
ذكر الصحاح الست ----------	٨٢
سادس الكتب هل هو سنن ابن ماجه أو سنن الدارمي أو الموطأ؟ ----------	٨٢
إطلاق الصحاح على الكتب الستة -------	٨٣
المراتب بين الصحاح الست ----------	٨٣
المذاهب الفقهية لأصحاب الأصول الستة ---	٨٤
باب الجرح والتعديل ----------	٨٧
كلمات التعديل ----------	٨٧
كلمات الجرح ----------	٨٨
أقسام الجرح والتعديل ----------	٩١
الجرح والتعديل المبهمان ----------	٩١
الجرح والتعديل المفسران ----------	٩١
قبول الجرح والتعديل وعدمه ----------	٩١

شروط قبول الجرح والتعديل ----------	٩٣
أوصاف لا بد منها في الجارح والمعدل كليهما --	٩٣
وصف يختص بالجارح ----------	٩٣
بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتعصب في الجرح	٩٣
بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتعنت في الجرح	٩٣
بعض المحدثبن الذين وُصفوا بالتشدد في الجرح	٩٤
التعارض بين الجرح والتعديل ----------	٩٦
فائدة: هل يؤثر الجرح على الإمام أبي حنيفة؟ --	٩٨

الفهرس التفصيلي

كلمة المترجم ----------	٥
ترجمة المؤلف ----------	١٣
اسمه ونسبه ----------	١٣
ولادته ----------	١٣
بداية طلبه للعلم والتحاقه بالكتَّاب والمدارس، وأسماء بعض أساتذته تخرجه وعمله مدرسا فرئيسا للمدرسين، وعميدا للتعليم ----------	١٣
استشارته شيخه التهانوي لتأسيس «مدرسة خير المدارس» ----------	١٤
نصائح شيخه الغالية عند التأسيس --------	١٤
انتقاله إلى ملتان باكستان بعد استقلال باكستان -	١٥
مكانته بين العلماء وخاصة لدى شيخه حكيم الأمة التهانوي ----------	١٦
آثاره العلمية ----------	١٦
وفاته رحمه الله تعالى ----------	١٨
خير الأصول في حديث الرسول ---------	١٩
أصول الحديث اصطلاحا ----------	٢٢
غايته ----------	٢٢

موضوعه ----------	٢٢
علم المصطلح وموضوعه وثمرته (ت) -----	٢٢
الحديث اصطلاحا ----------	٢٢
الحديث لغة واصطلاحا (ت) ----------	٢٢
الخبر والأثر لغة واصطلاحا (ت) --------	٢٢
أقسام الحديث ----------	٢٣
١- المتواتر ----------	٢٣
شروط التواتر (ت) ----------	٢٣
حكم المتواتر (ت) ----------	٢٣
أقسام التواتر: التواتر اللفظي والتواتر المعنوي (ت) ----------	٢٣
أقسام التواتر المعنوي (ت) ----------	٢٤
٢- خبر الواحد ----------	٢٤
تقسيمات أخبار الآحاد ----------	٢٤
التقسيم الأول : خبر الواحد من حيث منتهاه --	٢٤
المرفوع ----------	٢٤
تعريفه لغة واصطلاحا، وشرح التعريف وأمثلته (ت) ----------	٢٤
الموقوف ----------	٢٥
تعريفه لغة واصطلاحا، وشرح التعريف وأمثلته (ت) ----------	٢٥
المقطوع ----------	٢٦

تعريفه لغة واصطلاحا، وشرح التعريف وأمثلته (ت)	٢٦
التقسيم الثاني: خبر الواحد من حيث عدد رواته	٢٦
المشهور ----------	٢٧
تعريفه لغة واصطلاحا ومثاله (ت) --------	٢٧
المستفيض لغة واصطلاحا (ت) ---------	٢٧
العزيز ----------	٢٧
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٢٧
شرح التعريف (ت) ----------	٢٧
الغريب ----------	٢٨
تعريفه لغة واصطلاحا وشرح التعريف (ت) --	٢٨
الفرد وإطلاقاته وأقسامه من الغريب المطلق والغريب النسبي وأمثلة ذلك (ت) --------	٢٨
سبب التسمية وأنواع الغريب النسبي(ت) ---	٢٨
تقسيم آخر للغريب من حيث غرابة السند والمتن (ت) ----------	٢٨
التقسيم الثالث: خبر الواحد من حيث أوصافه -	٢٩
الصحيح لذاته ----------	٢٩
شرح التعريف (ت) ----------	٢٩
شروط الصحيح التي يجب توفرها حتى يكون الحديث صحيحا (ت) ----------	٣٠
الحسن لذاته ----------	٣١

ضبط تعريفه (ت) ----------	٣١
الضعيف ----------	٣١
الصحيح لغيره ----------	٣١
تعريفه ومرتبته (ت) ----------	٣١
الحسن لغيره ----------	٣١
تعريفه وما يستفاد من تعريفه ومرتبته (ت) ---	٣١
الموضوع ----------	٣٢
تعريفه لغة واصطلاحا ورتبته وحكم روايته (ت)	٣٢
طرق الوضاعين في صياغة الحديث (ت) ----	٣٢
كيف يعرف الحديث الموضوع؟ (ت) ------	٣٢
دواعي الوضع وأصناف الوضاعين (ت) ----	٣٣
مذهب الكرامية في وضع الحديث (ت) -----	٣٤
أشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٣٤
المتروك ----------	٣٥
تعريفه لغة واصطلاحا وأسباب اتهام الراوي بالكذب (ت) ----------	٣٥
الشاذ ----------	٣٥
تعريفه لغة واصطلاحا وشرح التعريف (ت) --	٣٥
أين يقع الشذوذ؟ (ت) ----------	٣٥
المحفوظ ----------	٣٦
تعريفه (ت) ----------	٣٦
المنكر ----------	٣٦

تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٣٦
الفرق بينه وبين الشاذ (ت) ----------	٣٦
المعروف ----------	٣٦
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٣٦
المعلل ----------	٣٧
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٣٧
تعريف العلة (ت) ----------	٣٧
إطلاق العلة على غير معناها الاصطلاحي (ت) -	٣٧
جلالة هذا الفن ودقته ومن يتمكن منه (ت) ---	٣٨
إلى أي إسناد يتطرق التعليل؟ (ت) --------	٣٨
بم يستعان على إدراك العلة؟ (ت) --------	٣٨
ما هو الطريق إلى معرفة المعلل؟ (ت) ------	٣٨
أين تقع العلة؟ (ت) ----------	٣٨
هل العلة في الإسناد تقدح في المتن؟ (ت) ----	٣٨
أشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٣٩
المضطرب ----------	٣٩
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٣٩
شرح التعريف (ت) ----------	٣٩
شروط تحقق الاضطراب (ت) ----------	٤٠
أقسام المضطرب (ت) ----------	٤٠
ممن يقع الاضطراب؟ (ت) ----------	٤٠
المقلوب ----------	٤٠

تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٤٠
أقسامه مع الأمثلة (ت) ----------	٤٠
الأسباب الحاملة على القلب (ت) ---------	٤١
حكم القلب (ت) ----------	٤١
المصحَّف ----------	٤٢
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٤٢
أهميته ودقته (ت) ----------	٤٢
تقسيماته باعتبارات مختلفة وأقسامها (ت) ----	٤٢
تقسيم الحافظ ابن حجر التصحيف إلى مصحف ومحرف وأمثلة كل منهما (ت) ----	٤٣
هل يقدح التصحيف بالراوي؟ (ت) -------	٤٣
سبب وقوع الراوي في التصحيف الكثير (ت) --	٤٤
أشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٤٤
المدرج ----------	٤٤
تعريفه لغة واصطلاحا وأقسامه مع الأمثلة (ت)	٤٤
دواعي الإدراج (ت) ----------	٤٧
كيف يدرك الإدراج؟ (ت) ----------	٤٧
حكم الإدراج (ت) ----------	٤٧
أشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٤٧
التقسيم الرابع: خبر الواحد من حيث سقوط الراوي وعدمه----------	٤٨
المتصل ----------	٤٨

تعريفه لغة واصطلاحا وأمثلته (ت) -------	٤٨
هل يسمى قول التابعي متصلا؟ (ت) ------	٤٨
المسند ----------	٤٨
تعريفه وأقوال العلماء في تعريفاته وإطلاقاته (ت)	٤٩
المنقطع ----------	٥١
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ---------- ----------	٥١
شرح التعريف (ت) ----------	٥١
المنقطع عند المتأخرين وأمثلته (ت) --------	٥١
حكم المنقطع (ت) ----------	٥١
المعلق ----------	٥٢
تعريفه لغة واصطلاحا وبعض صوره (ت) ---	٥٢
حكم المعلق في الصحيحين (ت) ---------	٥٢
الرد على ابن حزم الظاهري في رده لحديث البخاري (ت)	٥٢
المعضل ----------	٥٤
تعريفه لغة واصطلاحا وسبب تسميته به (ت) --	٥٤
مثاله وحكمه (ت) ----------	٥٤
اجتماعه مع بعض صور المعلق (ت) -------	٥٥
مظان المعضل (ت) ----------	٥٥
تنبيه على مسامحة للمؤلف (ت) ----------	٥٥

المرسل ----------	٥٥
تعريفه لغة واصطلاحا وصورته (ت) ------	٥٥
المرسل عند الفقهاء والأصوليين (ت) ------	٥٥
حكم المرسل (ت) ----------	٥٥
مجمل أقوال العلماء في المرسل (ت) --------	٥٥
شروط قبوله عند الشافعي رحمه الله تعالى (ت) -	٥٥
مرسل الصحابي وحكمه (ت) ----------	٥٧
أشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٥٧
المرسل الخفي تعريفه وأمثلته (ت) --------	٥٧
المدلَّس ----------	٥٨
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٥٨
تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ (ت) ------	٥٨
أقسام تدليس الإسناد (ت) ----------	٥٨
تدليس التسوية شر أنواع التدليس وأشهر من كان يفعله (ت) ----------	٥٩
تدليس الشيوخ ومثاله (ت) ----------	٥٩
الفرق بين المدلس والمرسل الخفي (ت) -----	٥٩
حكم قِسْمَي التدليس (ت) ----------	٦٠
الأغراض الحاملة على التدليس (ت) -------	٦١
أسباب ذم المدلِّس (ت) ----------	٦١
حكم رواية المدلِّس (ت) ----------	٦١
بمَ يعرف التدليس؟ (ت) ----------	٦١

أشهر المصنفات في التدليس والمدلسين (ت) ---	٦٢
التقسيم الخامس: خبر الواحد من حيث صيغُ الأداء ---------	٦٢
المعنعن ----------	٦٢
تعريفه لغة واصطلاحا (ت) ----------	٦٢
هل هو من المتصل أو المنقطع (ت) --------	٦٢
تفصيل الشروط المتفق عليها والمختلف فيها للحكم على المعنعن بكونه متصلا (ت) ------	٦٣
تعريفه لغة واصطلاحا وحكمه (ت) -------	٦٣
المسلسل ----------	٦٣
المؤنن وتعريفه لغة واصطلاحا (ت) -------	٦٣
شرح التعريف (ت) ----------	٦٣
أنواعه (ت) ----------	٦٣
المسلسل بأحوال الرواة وأقسامه (ت) ------	٦٤
المسلسل بصفات الرواة وأقسامه (ت) ------	٦٤
المسلسل بصفات الرواية (ت) ----------	٦٤
ما هو أفضله؟ (ت) ----------	٦٤
هل يشترط وجود التسلسل في جميع الإسناد؟ (ت)	٦٤
لا ارتباط بين التسلسل والصحة (ت) ------	٦٤
أشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٦٤
بيان صيغ الأداء ----------	٦٦
التحمل والأداء (ت) ----------	٦٦

طرق التحمل وصيغ الأداء (ت) ---------	٦٦
١- السماع من لفظ الشيخ وصورته وألفاظ الأداء له (ت) ----------	٦٦
٢- القراءة على الشيخ وصورتها (ت) -----	٦٧
حكم الرواية بها ورتبتها وألفاظ الأداء لها (ت) -	٦٧
٣- الإجازة: تعريفها، وصورتها، وأنواعها (ت)	٦٨
حكمها وألفاظ الأداء لها (ت) ----------	٦٨
٤- المناولة (ت) ----------	٦٩
أنواعها وبعض صورها (ت) ----------	٦٩
حكم الرواية بها (ت) ----------	٧٠
ألفاظ الأداء لها (ت) ----------	٧٠
٥- الكتابة: صورتها وأنواعها وحكم الرواية بها (ت) ----------	٧٠
هل تشترط البينة لاعتماد الخط؟ (ت) ------	٧١
ألفاظ الأداء لها (ت) ----------	٧١
٦- الإعلام: صورته وحكم الرواية به وألفاظ الأداء له (ت) ----------	٧١
٧- الوصية: صورتها وحكم الرواية بها (ت) --	٧١
ألفاظ الأداء لها (ت) ----------	٧٢
٨- الوجادة: تعريفها وصورتها وحكم الرواية بها وألفاظ الأداء لها (ت) ----------	٧٢
الفرق بين «حدثني» و«أخبرني» ----------	٧٢

بيان أصناف كتب الحديث ----------	٧٤
التقسيم الأول: أصناف كتب الحديث من حيث مسائلها وترتيبها ----------	٧٤
الجامع ----------	٧٤
الجامع: تعريفه وأمثلته وهل صحيح مسلم يعتبر من الجوامع أم لا (ت) ----------	٧٤
السنن ----------	٧٦
المصنَّف تعريفه والفرق بينه وبين السنن والتعريف بكتب السنة (ت) ----------	٧٦
المسند ----------	٧٧
المسند للدارمي ليس على المسند المصطلح وإنما هو من قبيل السنن والمصنفات (ت) ---------	٧٧
المعجم ----------	٧٧
المعجم: تعريفه وترتيب المعاجم الثلاثة للطبراني وخطورة المعجم الكبير منها (ت) --------	٧٧
الجزء ----------	٧٧
التعريف بالجزء وإطلاقاتُه (ت) ----------	٧٧
المفرد ----------	٧٨
هل المفرد صنف من أصناف كتب الحديث؟ (ت)	٧٨
الأفراد والغرائب (ت) ----------	٧٨
الغريب ----------	٧٨
الوحدان (ت) ----------	٧٨

غريب الحديث تعريفه لغة واصطلاحا وأشهر المصنفات فيه (ت) ----------	٧٨
المستخرج ----------	٧٩
شرح التعريف وأشهر المستخرجات على الصحيحين (ت)	٧٩
المستدرك ----------	٧٩
تعريفه (ت) ----------	٧٩
التقسيم الثاني: أصناف كتب الحديث من حيث القبول والرد ----------	٨٠
القسم الأول: الصحاح المجردة ----------	٨٠
القسم الثاني: كتب الأحاديث الحسان ------	٨٠
القسم الثالث: ما جمعت فيه الأحاديث الحسنة والصالحة والمنكرة ----------	٨٠
القسم الرابع: ما جمعت فيه الأحاديث الضعيفة -	٨٠
القسم الخامس: ما جمعت فيه الأحاديث الموضوعة ----------	٨١
ذكر الصحاح الست ----------	٨٢
سادس الكتب هل هو سنن ابن ماجه أو سنن الدارمي أو الموطأ؟ ----------	٨٢
من الذي أضاف الموطأ إلى الخمسة؟ (ت) ----	٨٢
من الذي أضاف سنن ابن ماجه إلى الخمسة؟ (ت)	٨٢
من الذي أضاف سنن الدارمي إلى الخمسة؟ (ت)	٨٢

قول المحدث عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى (ت) ----------	٨٢
قول المحدث السندي في سادس الكتب وبيان خطورة كتاب شرح معاني الآثار للطحاوي من كلامه (ت) ----------	٨٢
إطلاق الصحاح على الكتب الستة --------	٨٣
المراتب بين الصحاح الست ----------	٨٣
تبيين وتوضيح من كلام طاش كُبرِي زاده وصاحب نيل الأماني والكشميري وغيرهم (ت) ------	٨٣
المذاهب الفقهية لأصحاب الأصول الستة ----	٨٤
باب الجرح والتعديل ----------	٨٧
كلمات التعديل ----------	٨٧
كلمات الجرح ----------	٨٨
عبارة الذهبي رحمه الله تعالى بنصها الدالة على ترتيب هذه الكلمات(ت) ----------	٨٨
مراتب التعديل وألفاظها (ت) ----------	٨٩
حكم هذه المراتب (ت) ----------	٩٠
مراتب الجرح وألفاظها (ت) ----------	٩٠
حكم هذه المراتب (ت) ----------	٩٠
أقسام الجرح والتعديل ----------	٩١
الجرح والتعديل المبهمان ----------	٩١
الجرح والتعديل المفسران ----------	٩١

قبول الجرح والتعديل وعدمه ----------	٩١
شرح كل من التعديل والجرح المبهمين والمفسرين (ت) ----------	٩١
أقوال أربعة في قبول الجرح والتعديل (ت) ----	٩١
القول الراجح من هذه الأقوال (ت) -------	٩٢
شروط قبول الجرح والتعديل ----------	٩٣
أوصاف لا بد منها في الجارح والمعدل كليهما ---	٩٣
وصف يختص بالجارح ----------	٩٣
بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتعصب في الجرح	٩٣
التعريف بالدارقطني والخطيب البغدادي (ت) -	٩٣
بعض المحدثين الذين وُصفوا بالتعنت في الجرح -	٩٣
التعريف بابن الجوزي (ت) ----------	٩٣
التعريف بعمر بن بدر الموصلي (ت) -------	٩٤
التعريف برضي الدين الصغاني اللغوي (ت) ---	٩٤
التعريف بالجوزقاني مؤلف كتاب الأباطيل (ت) -	٩٤
التعريف بشيخ الإسلام ابن تيمية (ت-------	٩٤
التعريف بمجد الدين اللغوي صاحب القاموس (ت)	٩٤
بعض المحدثبن الذين وُصفوا بالتشدد في الجرح	٩٤
التعريف بأبي حاتم (ت) ----------	٩٤
التعريف بالنسائي (ت) ----------	٩٥
التعريف بابن معين (ت----------	٩٥
التعريف بابن القطان (ت) ----------	٩٥

التعريف بيحيى القطان (ت)----------	٩٥
التعريف بابن حبان (ت) ----------	٩٥
التعارض بين الجرح والتعديل ----------	٩٦
فائدة: هل يؤثر الجرح على الإمام أبي حنيفة؟ ---	٩٨
الخاتمة ----------	٩٩
فهرس المصطلحات (ت) ----------	
فهرس الكتاب ----------	

تم الفهرس ولله الحمد